

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:/.....
رقم التسجيل:

قيم الثورة التحريرية الجزائرية في
مواجهة الاستبداد الاستعماري
من خلال بيان أول نوفمبر 1954م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر
إعداد الطالب:

- نور الدين شباحي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

- | | | | |
|--------------|---------------|-----------------|--------------------|
| رئيسا | جامعة المسيلة | أستاذ محاضر "أ" | - د/ أبو بكر حميدي |
| مشرفا ومقررا | جامعة المسيلة | أستاذ محاضر "أ" | - د/ سعدية بن حامد |
| مناقشا | جامعة المسيلة | أستاذ محاضر "أ" | - د/ عاشور قويدر |

السنة الجامعية: 1438-1439هـ / 2017-2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّنا اَلْمُشْرِغُ قُلُوبنا بِخَدائِها لِتَنْتَبِهَ
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ سِرْحَانًا مَبْرُورًا

إِنَّ الشُّكْرَ لَوُحَاةٌ

تشكر

نقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذة بن حامد حليمة
السعدية التي لم تبخل عني بنصائحها وتوجيهاتها رغم كثرة
التزاماتها ومسؤولياتها
كما نتوجه بجزيل الشكر والعرفان الى كل الاساتذة بقسم
التاريخ بالمسيلة الذين لم يخلوا علينا بتوجيهاتهم القيمة
والحكيمة
والى كل من ساهم وساعد في انجاز هذه المذكرة من
قريب او بعيد ،الى كل هؤلاء جزيل الشكر والتقدير
وجزاهم الله عنا كل خير

نور الدين

هَدَاة

الى من اهدوا لنا حياة الحرية والكرامة، وطلبوا الموت

لتوهب لنا الحياة... الى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الارض

المباركة بكل سخاء، وخلدوا ذكراهم بأروع صور التضحية والشجاعة والايمان،

والى كل من عمل بصدق بقول الشهيد "مراد ديدوش": (إن متنا دافعوا عن افكارنا)

أهدي عملي ووقوفي اجلالا امام عمالقة قلما يجود بهم التاريخ .

والى من أهدتني برضاها ولم تبخل علي بدعائها ابي حفظها الله

الى من علمني درب الكفاح وأنار لي درب الفلاح

وسير لي سبل النجاح أبي العزيز حفظه الله

الى اختاي الحبيبتين: وناسة ومسعودة

الى كذاكيتهن الصغار وصال وريان وأدم

الى ازواجهن الدراجي ونيل

الى كمال وعيسى وجميع الاصدقاء والاحبة،

الى كثير من هم في قلبي ولم يذكرهم قلبي

الى رفقاء مسيرتي العلمية، الى كل الزملاء والزميلات

الى كل هؤلاء أهدي اغلى ثمرة من شجرة

دراستي الجامعية.

نور الدين

المقدمة

مقدمة:

تعتبر الثورة الجزائرية (1954-1962) من أهم ثورات القرن العشرين لأنها لم تكن وليدة الظروف الآنية أو العابرة ،ولم تكن ثورة حزب واحد أو فئة ضد أحزاب أو فئات أخرى ،وإنما هي ثورة الشعب الجزائري كله ضد الظلم والاضطهاد الاستعماري ،إنها تعبير قوي عن إرادة شعب أراد أن يتحرر ويستعيد كرامة البلاد واسترجاع السيادة الوطنية وإعادة الاعتبار للمواطن الجزائري .

فقد استطاعت هذه الثورة ،أن تحرر في بضع سنوات ،الفرد الجزائري من واحد من أبشع واعى أنواع الاستعمار الاستيطاني الذي عرفته الانسانية في العصر الحديث ،وأن تدك والى الأبد قواعده وحصونه لا في الجزائر فحسب ،بل وفي العديد من البلدان العربية والإفريقية.

وقد أثار اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 مفزعا رهيبا في الأوساط السياسية والعسكرية الفرنسية بالجزائر وفرنسا ،لنتصدر العمليات العسكرية المبرمجة ليلتها عناوين الصحف المحلية والفرنسية والعالمية ،وتعددت الأوصاف في تفسيرها فالبعض ،يصفها بالأعمال الارهابية والتخريبية والبعض الآخر يصفها بالأحداث المسيرة من الخارج وغيرها من الأوصاف ،الى أن جاء رد مفجري الثورة على تلك الادعاءات ببيان أول نوفمبر 1954 م معلنة به عن تفجير الثورة الجزائرية ،هذا البيان مثل أول عمل إعلامي للثورة الجزائرية ،الذي شق طريقه الى قلوب وعقول الجزائريين ،باعتباره نداء صادقا ومعبرا يوجه لأول مرة الى الشعب الجزائري كافة .

ولأهمية الموضوع جاءت دراستنا تحت عنوان:قيم الثورة التحريرية الجزائرية في مواجهة الاستبداد الاستعماري من خلال بيان أول نوفمبر 1954 م.

ومن الأسباب التي دفعتنا الى اختيار هذا الموضوع هو دافع الرغبة الشخصية لإبراز أهم القيم التي تزخر بها ثورتنا التحريرية وخاصة بيان الثورة الأول بالإضافة كذلك محاولتنا لدراسة وكتابة تاريخ ثورتنا المجيدة كتجربة أولى في مسار دراستنا الجامعية (ماستر) كونها أول تجربة لنا لإنجاز مذكرة تخرج،بالإضافة الى رغبتنا في الإطلاع على الخلفية الايديولوجية للثورة التحريرية من خلال بيانها النوفمبري 1954 م.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي ،وقد استخدمناه في سياق الوقائع التاريخية،وسرد عناصرها وكذا تسجيل أهم النصوص و الآراء والمواقف وتصريحات الأشخاص والزعماء وكذا في تحليل وقراءة مضامين وأفكار بيان أول نوفمبر 1954 م.

وجاءت الاشكالية الاساسية لهذا البحث على النحو الآتي :

الى أي مدى ساهم بيان أول نوفمبر 1954 م في إرساء مبادئ وأسس الثورة الجزائرية ؟ وما هي الأطر المرجعية التي تحكمتم في صياغة البيان ؟ وماهي أبعاد هذه القيم ؟ وهل هي محلية أم عالمية ؟.

وقد اعتمدنا في انجاز بحثنا هذا على خطة بحث تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وهي كالآتي :

• **الفصل الأول:** جاء بعنوان ماهية القيم وتضمن هذا الفصل الأول مبحثين ،الأول تناولنا فيه مفهوم القيم لغة واصطلاحا ،بالإضافة الى مفهوم القيم في العلوم الأخرى،أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه الى انواع القيم وخصائصها ،بالإضافة الى علاقة القيم ببعض المصطلحات.

• **الفصل الثاني:** جاء بعنوان الشعب الجزائري وعظمة نوفمبر 1954 م،وتضمن هذا الفصل مبحثين ،الأول تناولنا فيه أوضاع الشعب الجزائري السياسية والاقتصادية قبل

اندلاع الثورة ،بالإضافة للأوضاع الاجتماعية والثقافية،أما المبحث الثاني،فقد تطرقنا فيه الى التعريف بالبيان وظروف صدوره ،بالإضافة الى أهم الاجتماعات التي سبقت البيان الى غاية صدور البيان في شكله النهائي.

• **الفصل الثالث:** جاء بعنوان أهم القيم التي حواها بيان أول نوفمبر 1954 م،وتضمن ثلاثة مباحث ،الأول تناولنا فيها أم القيم السياسية التي تضمنها البيان ،وفي المبحث الثاني تطرقنا الى أهم القيم الانسانية التي جاءت في فحوى البيان ،أما في المبحث الثالث فقد تطرقنا الى أهم الأبعاد (القيم) الحضارية للثورة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954 م.

أما فيما يتعلق في المادة العلمية التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث فكان من أبرزها : "النصوص الأساسية لجهة التحرير الوطني "، إذ مثل نص وثيقة بيان أول نوفمبر جوهر الدراسة ،بالإضافة الى مصادر أخرى: مثل كتاب فتحي الذيب بعنوان عبد الناصر والثورة الجزائرية الذي أفادنا في وصف الحالة السياسية للجزائر قبل اندلاع الثورة ، أما فيما يتعلق بالمراجع فكان أهم كتاب ،كتاب محمد جغابة بعنوان "بيان أول نوفمبر دعوة الى الحرب رسالة للسلام" استخدمناه في تحليل أفكار البيان وهو من أبرز المراجع التي قدمت تحليلا علميا للبيان النوفمبري ،أما فيما يتعلق بالرسائل الجامعية ،فكانت أهم رسالة اعتمدنا عليها "يوسف قاسمي بعنوان موثيق الثورة -دراسة تحليلية-1954-1962"، أما فيما يتعلق بالمقالات والدوريات فقد استخدمنا "مجلة المصادر ،مجلة الدراسات التاريخية ...الخ.

وكغيرنا من الطلبة الباحثين ،فقد واجهتنا العديد من العراقيل في إنجاز هذا البحث وكان من أهمها :

- قصر المدة الزمنية في إنجاز أو لإعداد المذكرة ،لأن البحث العلمي يتطلب الوقت الكافي للإحاطة الشاملة بالمادة العلمية والتحليل الدقيق لها.



الفصل الأول: ماهية القيم

المبحث الأول: مفاهيم عن القيم

- المطلب الأول: تعريف القيم لغة
- المطلب الثاني: تعريف القيم اصطلاحاً
- المطلب الثالث: مفهوم القيم في العلوم الأخرى

لقد اهتم الباحثون والعلماء والمفكرون على اختلاف انتماءاتهم العلمية والفكرية بمفهوم القيمة ، فالقضية القيمية قضية كبرى تواجهها التربية المعاصرة في مجالاتها المختلفة ، وهي تناقش على المستوى الوطني والإقليمي وحتى العالمي ، حيث تتعالى نداءات اليقظة للاهتمام بمنظومة القيم وإعادة تشكيلها عند الانسان المعاصر ، وبما أن الانسان هو موضوع القيم وأنها عملية اجتماعية تختص بالجنس البشري عموماً تشتق أهميتها ووظائفها من طبيعة وجوده في المجتمع فلا وجود للمجتمع الانساني دون قيم ، كما أنها تشكل ضمير المجتمع ووجدانه ، وتعمل على تكوين الفرد ونسقه المعرفي وتشكل الطابع القومي وتهدف الى الحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها ، وفي هذا الفصل سوف نتطرق الى تعريف القيم أو القيمة من الناحية اللغوية والاصطلاحية وتبيان تعاريفها مع العلوم الاخرى ، الى جانب تحديد أنواعها وخصائصها مع تحديد العلاقة بين القيم وبعض المفاهيم الأخرى .

• مفهوم القيمة :

1- **لغة** : تدل كلمة القيمة من الناحية اللغوية (باللغة الانجليزية value وباللغة الفرنسية valeur ، وباللغة اليونانية Axios) على الاعتدال والاستواء وبلوغ الغاية ، فهي مشتقة أصلاً من الفعل " قام " بمعنى وقف ، واعتدل ، وانتصب ، وبلغى واستوى¹.

كما تورد المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات لكلمة " قيمة "، وجمعها "قيم"، وتظهر الاصول اللغوية أن كلمة القيمة مشتقة من الفعل "قَوَمَ" الذي تتعدد موارده ومعانيه ، فهي تدل على ثلاثة معاني وهي :

- **الديمومة و الثبات**: وهو ما يشير إليه أصل الفعل "قوم" لأنه يدل على القيام مقام الشيء، يقال: "ماله قيمة" إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت عليه².
- **السياسة والرعاية**: "ومنه قالت العرب عن الذي يرعى القوم ويسوسهم "فالقيم ": السيد وسائس الأمر و الرجل "قيم أهل بيته و قيامهم يقوم بأمرهم " .
- **الصلاح والاستقامة**: فالشيء القيم ماله قيمة بصلاحه واستقامته ،ومنه قوله عز وجل {{ دينا قيما }} أي مستقيماً ، وأورد الراغب أن الدين القيم هو الثابت المقوم لأمر الناس ومعاشهم³.

وتتفق هذه المعاني اللغوية الثلاثة مع المدلول العام الذي تحمله مفردة قيمة ، فالقيم تتسم بالثبات وفيها معاني الرعاية والصلاح والاستقامة .

¹ صلاح الدين بسيوني رستان: القيم في الاسلام (بين الذاتية والموضوعية) ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1990، ص8.

² ماجد زكي الجلال: تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة ، الفجيرة ، الامارات العربية المتحدة، 2005، ص 19.

³ نفسه، ص19.

2- اصطلاحاً: لم نجد معنى واحد للقيم فهي تختلف من توجه لآخر ومن معتقدات وثقافات مختلفة، فالقضية القيمية شائكة المسائل، كثيرة التعريفات ومن بين هذه التعريفات نذكر ما يلي :

القيمة هي الوجود من حيث كونه مرغوباً فيه، أو موضع رغبة ممكنة، فهي إذاً مانحكم بأن من الواجب تحقيقه، وهي من الناحية الذاتية، صفة الأشياء قوامها أن تكون موضع تقدير إلى حد كبير أو صغير، أو أن يرغب بها شخص، أو جماعة من أشخاص معينين¹.

والقيم كذلك هي المقاييس والمبادئ التي نستعملها للحكم على قيمة الشيء، وهي المعايير التي نحكم من خلالها على الأشياء (الناس، الأغراض، الأفكار، الأفعال، المواقف) بأنها جيدة، وقيمة، ومرغوبة أو على عكس ذلك بأنها سيئة، ومن غير قيمة، أو قبيحة².

وهي كذلك "القيمة" نموذج ذهني نسبي من المعتقدات والتصورات الايجابية أو السلبية، منسوجة حول شيء أو معنى أو نمط سلوكي، يتحكم في نفوس الناس، وطرائق تفكيرهم، وأحكامهم واختياراتهم ومواقفهم وتصرفاتهم، وذلك بصفة مستمرة نسبياً، وتترتب عليه نظرة المجتمع الايجابية أو السلبية إلى الأفراد، ومن ثم فإنه يسهم في تنظيم شبكة العلاقات الحيوية التي تحدد هوية الانسان³.

¹ جان بول رزقير: فلسفة القيم، تعريب عادل العوء، ط1، دار عويدات، بيروت، لبنان، 2001، ص6.

² ماجد زكي الجلال: المرجع السابق، ص 22.

³ عبد الله بن أحمد الفيقي: نقد القيم، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2006، ص21.

ومنه فالقيم هي مجموعة من الاعتقادات المؤكدة والتي تمثل دستورا بالنسبة للفرد أو المجتمع حيث يؤمن بها وتحدد منها شرعية افعاله وسلوكه¹.

¹.صليحة رحالي:القيم الدينية والسلوك المنضبط (الكشافة الاسلامية الجزائرية - انموجا -)،مذكرة شهادة الماجستير نعلم الاجتماع، اشراف: مولود سعادة،كلية العلوم الاجتماعية والاسلامية جامعة باتنة ،2007-2008،ص 12.

3- مفهوم القيم في العلوم الأخرى :

مفهوم القيمة من المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة ،كالفلسفة ،والاقتصاد ،وعلم الاجتماع ،وعلم النفس ،وغير ذلك من المجالات ،وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام المفهوم من تخصص لآخر ،وفيما يلي نعرض مفهوم القيمة مع العديد من التخصصات منها :

• مفهوم القيمة في علم الاقتصاد وفي الفلسفة :

أ- في علم الاقتصاد :لكلمة قيمة مع لغة الاقتصاد معنيان :

الأول :صلاحية شيء لإشباع حاجة ،ويعني هذا المعنى مصطلح قيمة المنفعة،**أما الثاني :**ما يساويه متاع حين يستبدل به غيره في السوق ،وهذا ما يعبر عنه بمصطلح قيمة المبادلة وقيمة المنفعة لمتاع ما ،هي تقدير الشخص بالذات لهذا المتاع ،أما قيمة المبادلة فهي تقديره عند الجماعة التي يتداول بين أفرادها¹ .

ب- القيمة في الفلسفة :مفهوم القيمة في الفلسفة لا يزال الى حد كبير محورا لخلاقات أساسية بين المذاهب والمدارس الفلسفية ،وقد انقسم الفلاسفة الى قسمين :

الأول :يمثل اتجاه الفلسفات المثالية أو العقلية ،حيث يرى أفلاطون أن الناس لا يعون مصادر الإلزام في حياتهم ،ومع ذلك فهم يدركون مثلاً عليا ،ويتحدثون عن الحق والجمال ،ويقول كانط أن مصدر هذه الأفكار و الاحساسات هي من عالم آخر غير العالم الذي نعيش فيه² .

¹ د/عبد اللطيف محمد خليفة:ارتقاء القيم ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،الكويت ،1992،ص31.

² . نفسه ،ص32.

أما الاتجاه الثاني: فيتمثل في الفلسفات الطبيعية والتي تعتبر القيم جزءاً لا يتجزأ من الواقع الموضوعي للحياة والخبرة الانسانية، فالأشياء لا ترتبط بقيم سامية لسر كامن فيها، ودائماً قيم الأشياء هي نتائج اتصالنا بها، وتفاعلنا معها وسعيها اليها وتكوين رغباتنا واتجاهاتنا نحوها، فالقيم هي نسج من الخبرة الانسانية وجزء لا يتجزأ من كيانه¹.

• مفهوم القيمة في الدين والفن:

أ- **القيمة في الدين**: فأما الدين، فهو الجهد الذي له من العمر ما عاشته الانسانية نفسها، وهو الافكار والمشاعر والآمال، لما تحمله من قيم تفوق القيم جميعاً، وتكمل أهمية الدين في الشعور بتلك القيم وشدة الاقتناع بها دون النظر الى أساسها العقلي، غير أنها تشير الى وجود واقعي غير ذلول، وضرورة لا مفر من مواجهتها، ويقف الإحساس بوجود تلك القيم على قدم المساواة مع احساس للمؤمن بوجوده هو نفسه، فالدين هو الوعي بتلك القيم والغايات والسعي دوماً الى تدعيمها، والتوسع في نشر أثرها².

ب- **القيمة في الفن**: للفن دوره في تحقيق التماسك والتآزر لكل ما يصدر عن الانسان من ضروب النشاط في المجتمع، ويعمق جذورها في النفس ويصقل جوانبها، فأوامره الدين والقانون، فالفن إذن يصدر عن قيم ويدعم القيم، بل إن القيم هي الصورة التي تأتلف مع ميوله، إن استعرنا اصطلاح ارسطو، فالموسيقى إذا ما فقدت قيمتها الفنية فهي محض جلبه وضوضاء، ولوحة المصور بدونها مجرد ضربات فرشاة، وهكذا في سائر الفنون، فكل أثر فني يفقد قيمة ما يلبث أن ينسخ الى مادته الاصلية التي وضع فيها، ولا يعدوها³.

¹ . عبد اللطيف محمد خليفة: المرجع السابق ص32.

² . صالح قنصوه: نظرية القيم في الفكر المعاصر، السوبر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010، ص216.

³ . نفسه، ص221.

• مفهوم القيمة في علم الاجتماع وعلم النفس:

أ- **في علم الاجتماع** : يرى علماء الاجتماع أن عملية التقييم تقوم على أساس ومضاهاة في ضوء مصالح الشخص من جانب ،وفي ضوء ما يتيح له المجتمع من وسائل وإمكانات لتحقيق المصالح من جانب آخر،ففي القيم عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة،فالقيم كما يعرفها علماء الاجتماع ((مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي))¹.

ب- **مفهوم القيم في علم النفس** : تختلف نظرة علماء النفس الاجتماعي لمفهوم القيمة عن علماء الاقتصاد والاجتماع ،فعلماء النفس الاجتماعي فيهتمون بكل جانب من جوانب السلوك الفردي للمجتمع ،ولا يتحدد بإطار محدد لنظام أو نسق معين ،فعلم النفس الاجتماعي يركز عنايته على سمات الفرد ،واستعداداته ،واستجاباته ،في ما يتصل بعلاقاته بالآخرين ،ويركزون اهتمامهم على دراسة قيم الفرد ومحدداتها سواء أكانت نفسية أو اجتماعية أو جسمية ...الخ².

¹ .عبد اللطيف محمد بن خليفة :المرجع السابق ،ص33.

² .نفسه،ص 34.

المبحث الثاني:

أنواع القيم وخصائصها

- المطلب الأول: أنواع القيم
- المطلب الثاني: خصائص القيم
- المطلب الثالث: علاقة القيم ببعض المصطلحات

أنواع القيم :

أولا / أنواع القيم : لقد شكل موضوع تصنيف القيم في مجموعات وفقا لإبعادها ، اهتمام العديد من العلماء في العديد من التخصصات ،ومنه نجد العديد من التده التي وضعها الباحثون في هذا المجال ،بناءا على معايير مختلفة وفي ما يلي نستعرض أهم هذه التصنيفات :

• **المعيار الاول : (من حيث المحتوى) :** من أشهر التصنيفات التي اعتمدت معيار محتوى القيمة ومضمونها تصنيف عالم النفس الالماني " سبرانجر " ،حيث قسم الناس الى ستة (06) أنماط بناءا على القيم الأساسية التي يعتقدون بها ، وهذه القيم الأساسية هي :

أ- **القيم النظرية :** وتعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة ،و السعي الى التعرف على القوانين وحقائق الأشياء ،وتمثل نمط العالم والفيلسوف.

ب- **القيم الاقتصادية :** وتتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية ،والسعي الى المال والثروة وزيادتها عن طريق الانتاج واستثمار الاموال ،وهي تمثل نمط رجال الاعمال والاقتصاد¹.

ت- **القيم الجمالية :** تعبر عن الاهتمام بالجمال وبالشكل وبالتناسق ،وهي تسم الشخص ذا الاهتمامات الفنية والاقتصاد.

ث- **القيم الاجتماعية :** وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم ،و النظر اليهم نظرة ايجابية كغايات لا وسائل ،لتحقيق أهداف شخصية وتجسم نمط الفرد الاجتماعي¹.

¹ .ماجد زكي الجلاذ:المرجع السابق،ص48.

ج- **القيم السياسية** : وتتضمن عناية الفرد بالقوة والسلسلة والتحكم في الاشياء أو الاشخاص والسيطرة عليها.

ح- **القيم الدينية** : وتتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون².

• **المعيار الثاني: (من حيث المقصد من القيمة)** : تنقسم القيم من ناحية مقصدها الى نوعين وهما :

أ- **قيم غائية أو وسطية أو هدفية** : وهي القيم التي تعتبر غاية في حد ذاتها ، إذ يهدف الفرد أو المجتمع الى الوصول إليها وتحقيقها مثل الإخلاص والعمل وحب البقاء .

ب- **قيم وسائلية أو نهائية** : تعتبر وسائل لغايات أبعد يجعل التمييز بين القيمتين الى حد بعيد نسبيا ، كما يعتبر في نظري هدف أو غاية قد يراه ملاحظ له وسيلة ، فالعلم قد يكون في نظر طالب ما هدفا مع حياته لو وسيلة معينة وهي الترقية الاجتماعية مثلا قد يعتبرها الوالدين وسيلة للحصول على وظيفة³.

• **المعيار الثالث : (من حيث الشدة او الدرجة)** : وتنقسم الى ثلاث أصناف وهي :

أ- **القيم الملزمة** : وهي القيم ذات القداسية يلتزم بها جميع أفراد المجتمع ويرعى المجتمع تنفيذها بقوة وحزم سواء عن طريق العرف وقوة الرأي أو عن طريق القانون والعرف معا ، مثل القيم الخاصة بتنظيم العلاقات بين الجنسين⁴.

¹ . ماجد زكي الجلال: المرجع السابق، ص48.

² . نفسه، ص48.

³ . مومن بكوش الجموعي: القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي ، مذكرة شهادة الماجستير ، علم النفس الاجتماعي ، اشراف : عيسى قبوق ، قسم العلوم الاجتماعية ، بسكرة، 2012-2013، ص46.

⁴ . مومن بكوش الجموعي: المرجع السابق، ص46.

ب- **القيم التفضيلية** : هي قيم لا تبلغ مبلغ التقديس ولا يفترض العقاب لمن يخالفها ولكن المجتمع يشجع أفرادها على التمسك بها ولكن لا يلزمهم مراعاتها لعدم تأثير على المصلحة العامة مثل : إكرام الضيف.

ج- **القيم المثالية** : هي قيم يحس للأفراد باستحالة تحقيقها على وجهها الأكمل على الرغم من ذلك فإنها كثيرا ما تؤثر تأثيرا بالغ القوة مع توجيه سلوك الأفراد ،مثل :مقابلة الإساءة بالإحسان والحلم بالجهل ،والبخل بالأثر¹.

• **المعيار الرابع : (من حيث العمومية)** : ويمكن تقسيمها وفق هذا المعيار الى :

أ- **القيم العامة** : وهي القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة وهي القيم المرتبطة بالعقائد والأعراف والتقاليد ،فبقدر ما يكون المجتمع من قيم عامة يكون هذا المجتمع متماسكا ومتعاوننا ،وظهور ما يسمى بصراع القيم وهو نتيجة للانفصال والتباعد بين فئات المجتمع المختلفة ،بالنسبة لنظرتهم حيال المواقف المهمة مع حياتهم المتفاوتة².

ب- **القيم الخاصة** : وهي ما تعرف بقيم الدور ،وهي ما يقوم به فرد معين أو فئات معينة أو التي تحدث في مناسبات محددة ،مثل قيم خاصة بطبقة معينة (القبائل ،البدو) كالقيم المتعلقة بالزواج والمراسم والاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية ،وكذلك قيم المراكز الاجتماعية الذي يمثلها الفرد ،حيث تعمل هذه القيم على تماسك هذه الفئة وترابطها وإمكانية التنبؤ بسلوك صاحبها³.

¹ .نفسه،ص 46.

² .بوعطيط سفيان :القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني،مذكرة شهادة الدكتوراه ،علم النفس (العمل والتنظيم)،إشراف: لوكيا الهاشمي،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة قسنطينة ،2011-2012،ص83.

³ . بوعطيط سفيان :المرجع السابق،ص48.

• **المعيار الخامس : (من حيث الوضوح) :** وتنقسم الى :

- أ- **القيم الظاهرة أو الصريحة :** وهي القيم التي يصرح ويعبر عنها بالكلام.
- ب- **القيم الضمنية :** هي القيم التي يستدل على وجودها من ملاحظة واختبارات الاتجاهات التي تتكرر في سلوك الفرد بصفة ضمنية لا بصفة عشوائية ،فتمسك شخص ما بقيمة ما يدل عليه التكرار النمطي في اختيار أو سلوك ما¹.

• **المعيار السادس : (من حيث الدوام) :** وتنقسم القيم حسب هذا المعيار الى:

- أ- **القيم العابرة :** هي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال كالقيم المرتبطة بالמוضة ،مثل موضة الزي والتجميل وطرق التسلية وموسيقى ورقص وطرق تأثيث للمنزل ... الخ ومن القيم العابرة كذلك تلك المرتبطة بالبدع أو النزوات وهي مظاهر للذوق العام أو المزاج العام للناس أو الجماعات في فترة معينة².
- ب- **القيم الدائمة نسبيًا :** ونقصد بها القيم التي تبقى زمنا طويلا في نفوس الناس تناقلها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد فهي تتعلق بالماضي وكثيرا ما تمتد جذورها الى أغواره البعيدة وبالتالي فالقيم المرتبطة بها لها في غالب الأحيان صفة القداسة والإلزام بأنها تمس الدين والأخلاق ،كما تمس الحاجات الضرورية للإنسان ولها علاقة كبرى بمصلحة المجتمع فهي راسخة مع المجتمع تصل الى حد الجمود³.

¹ . مومن بكوش الجموعي:المرجع السابق، ص47.

² .نفسه،ص ص 47-48.

³ . مومن بكوش الجموعي:المرجع السابق، ص48.

ثانيا/ خصائص القيم : تمتاز القيم بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة أو الدافع أو المعتقد أو الاتجاه أو السلوك ،ويمكن إجمال أهم هذه الخصائص في النقاط التالية :

- القيم الانسانية بمعنى أنها تختص بالبشر دون غيرهم .
- غير مرتبطة بزمن معين ،فهي إدراك يرتبط بالماضي ،الحاضر والمستقبل .
- أنها تملك صفة الضدية ،فلكل قيمة ضدها مما يجعل لها قطبا إيجابيا وقطبا سلبيا .
- أنها متعلمة ،أي مكتسبة بمعنى أنه يتم تعلمها و اكتسابها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة .
- أنها ذاتية ،بمعنى أن وزن القيمة و أهميتها يختلف من فرد لآخر¹.
- القيم أساسية في حياة كل إنسان سوي ،فالإنسان كما يقال (حيوان متفلسف) بمعنى أنه يجعل لأعماله ودوافعه تنظيما فكريا يقنع به ،فالقيم أشبه بمرشد يتحكم في الكثير من النشاط الإنساني والإداري.
- القيم تلقائية أي أنها ذات إلزام جمعي ،و تخضع لمنطق المجتمع ونظمه وقوانينه الاجتماعية .
- قابلة للانتقال،و من ثم فهي تشكل تراثا للعديد من الأنساق الاجتماعية ،و أنه من الممكن أن تكون موضع مشاركة جماعية².

¹ .بداني فؤاد:سياسيولوجية القيم الاخبارية بالاذاعة الجزائرية -دراسة ميدانية -،مذكرة شهادة الدكتوراه ،علم اجتماع

الاتصال،إشراف :عبد الكريم العايدي ،قسم علم الاجتماع ،جامعة وهران (2) ،2015-2016،ص ص 90-91.

² . بوعطيط سفيان :المرجع السابق،ص76.

ثالثا/ علاقة القيم ببعض المصطلحات :

- **القيمة والمبادئ :** تعد المبادئ قواعد وأسسها موجهة للقيم ،ولا تستنبط من شيء آخر ولا تتغير بتغير الزمان والمكان وتمتاز بخاصية الالزامية ،أما القيم فهي تشتق من المبادئ وهي مطلقة ونسبية¹.
- **القيمة والحاجة :** يرى بعض العلماء أمثال (ماسلو) ،أن مفهوم القيمة مكافئ لمفهوم الحاجة ،كما تصور بعضهم الآخر القيمة على أن لها أساسا بيولوجيا ،فهي تقوم على الحاجات الأساسية ،فلا يمكن أن توجد قيمة لدى الفرد إلا إذا كان لديه حاجة معينة يسعى الى تحقيقها أو إشباعها ،فالحاجات الأساسية هي التي تؤسس الكائن بيولوجيا ،وتحدد له نسق اختياراته ،فهي بمثابة قيم بيولوجية أولية تتحول فيما بعد الى قيم اجتماعية².
- **القيمة والسمة :** مفهوم السمة من المفاهيم الأساسية في بناء الشخصية وهي صفة أو خاصية للسلوك تتصف بقدر من الاستمرار ،فالعنوانية سمة ،والخوف سمة ،والشجاعة سمة ... الخ ،ويبدو من التصنيف أن الاتجاهات والقيم تعد فئة من سمات الشخصية الأساسية ،فالقيمة إذا أكثر تحديدا ونوعية من السمة ،وتشمل عادة على جانب إيجابي وسلبي ،كما تتسم القيم بإمكانية تغييرها³.
- **القيم والمعتقدات :** تنقسم المعتقدات الى ثلاثة أنواع :وصفية وهي التي توصف بالصحة أو الزيف ،وتقييميه أي التي يوصف على أساسها موضوع الاعتقاد بالحسن أو القبح ،و أمره أو ناهية ،حيث يحكم الفرد بمقتضاها على بعض الوسائل أو الغايات بجدارة الرغبة أو عدم الجدارة ،ويرى (روكيتش) أن القيمة معتقد من النوع الثالث ،فهي

¹ . بوعطي سفيان :المرجع السابق،ص70.

² .عبد اللطيف محمد بن خليفة :المرجع السابق ، ص35.

³ .نفسه ،ص 40 .

معتقد ثابت نسبيا ،ويحمل في فحواه تقضيا شخصيا أو اجتماعيا لغاية من غايات السلوك¹.

• **القيمة والدافع :** يرى " فيدر " القيم بأنها فئة من الدوافع لا يعني أن كل الدوافع تعتبر قيما ،فأحيانا يريد الشخص شيئا ما ،أو يشعر بوجوب عمل معين لكنه لا يفعل شيئا ،ويمكن المقارنة بين القيمة والدافع على أساس نوع الهدف مع كل منها ،كما يقارن بينهما على أساس أن الفرد يوجه إليه النقد إذا فشل مع السعي نحو إشباع الدوافع لموضوع معين فالدافع يتولد عنه قيمة معينة².

• **القيمة والاتجاهات :** إن الفرق بين القيم والاتجاهات ،يكمن في أن القيم لا يمكن أن تكون اتجاها مع أن الاتجاهات (التقويم الإيجابي والسلبي للأشياء أو الأشخاص أو المواقف) يمكن أن تكون وظيفة للقيم أو وسيلة للتعبير عنها ،و يمكن أن تكون للفرد الواحد مئات الاتجاهات ولكن لا يزيد عدد القيم عن العشرات لديه ،كذلك القيم أكثر ثباتا واستقرارا من الاتجاه ،كما أن تغيير الاتجاه عادة يكون أسهل من تغيير منظومة القيم³.

• **القيم والأخلاق :** تعتبر الأخلاق من أهم المعاني في الحياة ،وتأتي في ترتيبها بعد أركان الإيمان ،وردت في القرآن الكريم (1504) آية تتصل بها في جانبها النظري والعلمي ،أي ما يقارب ربع عدد آيات الذكر الحكيم ،وبدون شك أن الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام أروع قدوة هو للخلف ،فكان عليه السلام خلقه القرآن ،فالأخلاق إذا كل من القيم ،وبما أن القيم متعلمة ومكتسبة تعد الأخلاق المرجع الأساسي لها⁴.

¹ . بوعطيط سفيان :المرجع السابق،ص ص 70-71.

² . عبد اللطيف محمد بن خليفة :المرجع السابق ، ص37.

³ . مومن بكوش الجموعي:المرجع السابق، ص32.

⁴ . بوعطيط سفيان :المرجع السابق،ص 71.

• **القيم والعادات** : تتفق القيم مع العادات في كونهما دوافع للسلوك تتأثر بالثقافة السائدة في المجتمع على أن مفهوم العادة يشير الى مجرد سلوك بطريقة تلقائية في مواقف معينة ،بينما القيم تنظيمات أكثر تعقيدا من السلوك المتكرر وأكثر تجريدا ،كما تحتوي على أحكام معيارية للتمييز بين الخطأ والصواب والشر والخير ،وهذا أمر لا يمكن توافره في العادة¹.

• **القيمة والاهتمام** : القيمة وفق هذا المنظور ما هي الى موضوع يسعى إليه الفرد ،ويهتم به نظرا لما يمثله هذا الموضوع من قيمة بالنسبة له ،فهي تعد الإطار المرجعي لتقويماتنا المختلفة ،كما أنها توجه اهتماماتنا وأشكال سلوكنا مع المواقف المختلفة،كما يرى بعض العلماء أن ظهور اهتمامات معينة لدى الفرد إنما يكشف عن بزوغ قيم معينة لديه ،وأن الاهتمامات يمكن أن تتحول الى قيم إذا كانت قادرة على تحقيق الذات².

• **القيمة والسلوك** : هناك من الباحثين من تناول القيم من خلال مؤشر السلوك ،على اعتبار أن القيم هي محددات لسلوك الفرد وأفعاله ،فيعرف "موريس" على سبيل المثال القيم بأنها " التوجه أو السلوك المفضل أو المرغوب من بين عدد من التوجهات المتاحة"³.

¹ .بوعطيط سفيان :المرجع السابق، ص 71.

² .عبد اللطيف محمد بن خليفة :المرجع السابق ، ص38.

³ .نفسه ،ص 46 .

من خلال هذا الفصل الذي خصصناه لتناول القيم بصفة عامة ، فقد ركزنا بشكل أساسي على أهم التعاريف والنظريات والمصطلحات المتعلقة بالمنظومة القيمية ، ومنه نستنتج أن القيم هي مجمل المبادئ والأخلاق والسلوك والاهتمامات الخاصة بالأفراد أو المجتمعات ، وأهدافهم المختلفة ومعتقداتهم وتصوراتهم ... الخ ، وأن القيم يختلف تصنيفاتها (حسب معايير تصنيفها) تتميز بمجموعة من الخصائص على باقي المصطلحات والمفاهيم الأخرى ، فكان من أهم هذه الخصائص أنها تختص بالبشر دون غيرهم ، وهذا يدل على أنها تتسم بصفة القداسة ، وهذا ما جعلنا في رغبة شديدة في البحث عن موضوع ، القيم ، فقد تطرقنا الى أبرز تعاريفها المختلفة (القيمة) الى إبراز مفهومها في العلوم الأخرى وعلاقتها بالتخصصات العلمية الإنسانية المختلفة ، وانتقلنا بعد ذلك الى إبراز تصنيفاتها وخصائصها ، واستنتجنا كذلك علاقة القيم بالعديد من المصطلحات التي ترتبط بشكل أو بآخر بالقيم .

الفصل الثاني:

التطورات المحلية والدولية عشية اندلاع ثورة

الفتاح من نوفمبر 1954

المبحث الأول:

اوضاع الشعب الجزائري قبل صدور بيان اول نوفمبر 1954 م

○ المطلب الأول: الاوضاع السياسية

○ المطلب الثاني: الاوضاع الاقتصادية

○ المطلب الثالث: الاوضاع الاجتماعية والثقافية

لقد كان لمجازر الثامن ماي 1945 م دور كبير في تغيير نشاط وتاريخ الحركة الوطنية بصفة عامة ، وحزب الشعب بصفة خاصة ، وكان من بين أبرز الأمور والأحداث التي طرأت على هذا الحزب هو تغيير اسمه من حزب الشعب الى حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد انعقاد ندوة في ديسمبر 1946 م بالعاصمة الجزائر .

وكان أهم هدف يسعى الى تحقيقه حزب الشعب ، هو الإسراع الى القيام بالكفاح المسلح من أجل نيل الاستقلال ، وتم انشاء المنظمة الخاصة "OS" من أجل تحقيق هذا الهدف ، لكن الحزب مر بالعديد من الأزمات زعزعت أركانه وقضت على روح الاستقرار بداخله ، وسوف نحاول في هذا الفصل التطرق الى الأزمات التي مر بها حزب الشعب .

وكان للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية بالغ الأثر ، فهي نتاج للوضع السياسي المتأزم والمتدهور ، وكان لاستمرار الاحتلال الفرنسي في سياسته الاستبدادية ضد الجزائريين بالغ الأثر كذلك على الحركة الوطنية بصفة خاصة والشعب الجزائري بصفة عامة ، في إعلان الكفاح المسلح في أول نوفمبر 1954 م ، وفي هذا التاريخ بالذات صدر بيان الثورة الجزائرية¹ الموجه الى الشعب والذي بث الحماس وزرع الأمل في وضع نقطة النهاية لخرافة الجزائر فرنسية.

¹ .ينظر: الملحق رقم 1، ص ص 90، 93.

1-الأوضاع السياسية في الجزائر قبل صدور بيان أول نوفمبر 1954 م:

يذكر فتحي الذيب: "إن دراسة واقع الحزبية والأحزاب الجزائرية منذ نشأتها وصولاً الى فترة السنوات العشر السابقة لتفجير الثورة ،يوصلنا الى الحقيقة الدامغة التي تؤكد أن الأحزاب وزعامتها التقليدية وأسلوب ممارستها للحياة الحزبية أدى وبمنطق التطور الطبيعي الى اقتناع الشعب الجزائري بعدم جدوى أو فاعلية هذه الأحزاب وقياداتها في تحقيق ما يصبوا إليه الشعب من تحرير لإرادته وتوفير الحياة الحرة والكرامة له على أرضه"¹.

أ- جذور أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية :

يقول أحمد توفيق المدني :كان حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مهيمنا على الحياة السياسية ببلادنا هيمنة تكاد تكون مطلقة² ،فقد أدت مشاركة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الانتخابات الى انشقاق داخل الحزب ،فقد كانت الانتخابات في نظر العناصر الشابة تراجعا وتفقيتا للجهود فرفضوها ،وامتد الاستياء الى الكثير من مناضلي الحزب المخلصين وكادت تحدث أزمة داخل الحزب ،لولا أن زعيمه السيد "مصالي الحاج"³ تدارك الوضع بالدعوة الى عقد مؤتمر وطني للحزب،وقد انعقد المؤتمر سنة 1947 م⁴.

¹ .فتحي الذيب :عبد الناصر والثورة الجزائرية ،دار المستقبل العربي ،القاهرة ،1984، ص 55.

² .أحمد توفيق المدني :حياة كفاح (مع ركب الثورة الجزائرية) ط1، ج3، الجزائر، 1989، ص 15.

³ .مصالي الحاج :تنتهه جل الكتابات بأبي الحركة الوطنية الاستقلالية الجزائرية ومنشئها ،أصبح على قمة هرم ج.ت.و عام 1958 م،قضى حياته في السجون والمنفى .ينظر :يحي بوعزيز :الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية ،دار هومه ،الجزائر، 2001، ص 7 .

⁴ .محمد لحسن زغيدي :مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية(1954-1962) ،دار هومه ،الجزائر ،2009، ص47.

وخلال هذه السنة ،أو الفترة تأسست المنظمة الخاصة ،كان مناضلوها قد وقع اختيارهم داخل المنظمة السياسية السرية لحزب الشعب على قاعدة مقاييس مثل :الاقتناع ،الشجاعة البدنية ،التحفظ ،السرية ...الخ ،وهذه المنظمة (OS) هي دقيقة الانتقاء ،مستقلة تماما عن باقي الحزب تهدف الى تكوين إطارات قصد تنشيط المسار الثوري¹.

وقد اكتشفت السلطات الاستعمارية المنظمة الخاصة سنة 1950 م،بعد حادثة تبسة ،التي أدت الى اكتشاف المنظمة ،وعلى الرغم من ذلك فقد واصل الاعضاء الفارون عملهم ،وفي بعض الجهات واصلت المنظمة عملها ،ففي الأوراس واصل ابن بولعيد² العمل رافضا قرار الحزب بحل المنظمة،وفي تلك الاثناء بدأت الخلافات بين قادة الحزب أنفسهم،نتجت هذه الخلافات بين زعيم الحزب مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية ،بسبب اعتراضهم على منحه صلاحيات خاصة ،وقد وصل الخلاف ذروته في سنة 1953 م³.

وفي هذه المرحلة بلغ الخلاف والصراع داخل حزب مصالي الحاج أوجه وأدى به الأمر الى عقد مؤتمر ببلجيكا في جويلية 1954 م أدى الى حل اللجنة المركزية وانتخاب مصالي الحاج مدى الحياة والخروج بلجنة مركزية جديدة ،وبالمقابل نظمت اللجنة المركزية مؤتمرا استثنائيا بالجزائر خلال شهر أوت 1954 م تم فيه عزل مصالي الحاج

¹ .محمد بوضياف :التحضير لأول نوفمبر (1919-1962)، ط1، تقديم: عيسى بوضياف ،دار النعمان ،الجزائر ،2011، ص20.

² .مصطفى بن بولعيد: ولد بأريس في 05 فيفيري 1917 م، تلقى معارفه في المدرسة القرآنية بأريس ،كان يجمع بين النشاط الاجتماعي والديني، أصبح عضوا في اللجنة المركزية بعد اقل من 10 سنوات من النضال ،عضو جماعة 22 وفي لجنة الستة مفجري الثورة، عضو مؤسس ل ج.ت.و. وقائد المنطقة الاولى (الأوراس-الناماشة) فر من السجن في نوفمبر 1955 م ،اغتالته يد الغدر في 23/22 نوفمبر 1956 م. ينظر :عثماني مسعود :مصطفى بن بولعيد أحداث ومواقف ،ط4، دار الهدى ،الجزائر ،2013، ص53.

³ .محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق ،ص 53 .

ومساعدية وأصبحت اللجنة المركزية مستقلة وأخذت تسمية المركزيين ومن أجل التوفيق بين الجناحين أنشئت بتاريخ: 23 مارس 1954 م اللجنة الثورية للوحدة والعمل¹.

ب- إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل :

عرفت الحركة الوطنية بصفة عامة وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بصفة خاصة، مابين سنتي (1953-1954) أحداث حاسمة في مسار نضالها السياسي، إذ لاحت في الأفق بوادر أزمة سياسية داخلية عصفت بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية²، ودخل المركزيون والمصاليون في صراع مرير من أجل الاستحواذ على القاعدة الشعبية وفرض السيطرة على الحزب، وكانت حيرة المناضلين الثوريين كبيرة مما آل إليه الحزب وتنازل الأشخاص على القيادة، ومع تنامي الصراع بذل قدامى المنظمة الخاصة الكثير من الجهود للحفاظ على تماسك الحزب وإصلاح ذات البين والدعوة إلى تحكيم العقل، وأمام فشلهم الذريع دعوا المناضلين إلى الحياد، وحملوا إدارة الحزب ومصالي مسؤولية تقسيم الحزب³.

بعدها اتصل بوضياف⁴ بزملائه في المنظمة الخاصة بعد عودته إلى الجزائر العاصمة أمثال:

¹ زيدان زبيخة المحامي: جبهة التحرير الوطني وجذور الأزمة FLN، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 76.

² Abderrahmane kiouane, moments du mouvement national ,ed: dahlab,Alger,2009,p313.

³ عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص 15.

⁴ محمد بوضياف: (1919-1992) ولد بالمسيلة، وهو من أسرة مشهورة بالمنطقة، انضم إلى حزب الشعب وأصبح عضو بارزا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، تولى مسؤولية المنظمة الخاصة، واثّر اكتشاف المنظمة حكم عليه بالسجن، عضو في لجنة 22، وساهم بفعالية في التحضير لاندلاع الثورة اغتيل في الأزمة السياسية والأمنية التي شهدتها البلاد يوم 28 جوان 1992 م. ينظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص ص 160-162.

مصطفى بن بو لعيد، العربي بن المهدي¹، رابح بيطاط²، وتدارس أعضاء المنظمة الخاصة فيما بينهم لعمل شيء ما، لوقف التصدع والانشقاق في الحزب، وإبعاد القاعدة الشمالية عن الانفصام الخطير الجاري على مستوى القمة، ومن خلال هذا اللقاء انبثقت فكرة إنشاء "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" وبرزت الى الوجود بصفة رسمية يوم 23 مارس 1954³.

ج- اجتماع الـ 22 التاريخي :

أدى الانسداد السياسي الذي آلت إليه اللجنة الثورية للوحدة والعمل الى عقد اجتماع في 25 جوان 1954 م، وهو الاجتماع التاريخي الذي ضم 22 عضو من القادة الثوريين⁴، وقد ترأس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد، وبدأت أشغال هذا الاجتماع التاريخي على الساعة العاشرة (10:00) صباحاً، لتتوقف الجلسة بعد ذلك في منتصف النهار لتناول وجبة الغداء في عين المكان، ثم استأنفت الجلسة المسائية الى غاية الثالثة (15:00) مساءً⁵.

¹ العربي بن مهدي: (1923-1957) ولد بعين مليلة، من المؤسسين ل.ح.إ.ح.د. 1946 م، شارك في تأسيس ل.ث.و.ع، قائد للمنطقة الخامسة عند اندلاع الثورة، منظم لمعركة الجزائر 1957 م، القي عليه القبض في 23 فيفري 1957 م وعذب حتى الموت. ينظر: عبد الكريم بوصفصاف وآخرون: معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2002، ص ص 129-132.

² رابح بيطاط: ولد سنة 1925 م بقسنطينة، عضو في م.خ، انضم الى ل.ث.و.ع أسر سنة 1955 م، توفي في نهاية التسعينات. ينظر: محمد عباس: ثوار عظماء، دار هومه، الجزائر، 2005، ص 75.

³ . عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 351.

⁴ . عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 181. ينظر: الملحق رقم 2، ص 94.

⁵ . عبد السلام كمون: مجموعة الاثني والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة ادرار، 2012-2013، ص ص 95-96.

انعقد هذا الاجتماع بمنزل إلياس دريش¹ ومن المحاور البارزة في هذا الاجتماع وكانت محل نقاش نذكر مايلي :

- نبذة تاريخية عن المنظمة الخاصة من تأسيسها الى حلها.
- العمل التحضيري الذي انجزته العناصر الباقية من المنظمة.
- الاسباب العميقة لازمة الحزب².

واختتم هذا الاجتماع "اجتماع 22" الشهير بالمصادقة على لائحة:

- تدين بوضوح المتسببين في تصدع الحزب .
- تعلن عزم مجموعة من الاطارات على محور أثار أزمة الحزب وإنقاذ الحركة الثورية من الانهيار .
- تقرير تفجير الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الجزائر³.

¹ .الياس دريش:ولد بتاريخ 14 افريل 1928 بحي القصبة في العاصمة انخرط في حزب الشعب وحركة الانتصار

للحريات الديمقراطية ،عقد في بيته بالمدنية الاجتماع التاريخي الذي قرر بدأ العمل الثوري ،وعضو في هذا الاجتماع،اوقف في جوان 1957 ولم يطلق صراح هالا بعد وقف اطلاق النار ،توفي يوم 27 ديسمبر 2001م.ينظر: عبد الله مقلاتي :قاموس أعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص272.ينظر :الملحق رقم 3،ص95.

² . محمد عباس:اغتيال حلم ،دار هومه،الجزائر،2009،ص 45.

³ .نفسه ،ص46.

2- الأوضاع الاقتصادية في الجزائر قبل صدور بيان أول نوفمبر 1954 م:

تتمتع الجزائر بثرواتها الطبيعية شأنها في ذلك شأن بلاد المغرب، ونظرا لامتداد مساحتها الشاسعة تنوعت بيئتها الطبيعية وتعددت مواردها الأولية، وهذا ما جعل فرنسا وسياساتها الاستعمارية تتفنن في نهب وتجريد الجزائريين من أرزاقهم وأموالهم وأراضيهم وخيراتهم.

فبحلول سنة 1954م، وجدت الفلاحة الجزائرية متقهقرة بالنسبة لما كانت عليه قبل الغزو، وأن تعسفات الاستعمار، وعمليات الاغتصاب، التي قام بها، والتي تعرضت لها كافة أنحاء الوطن، وكذلك روح المعمرين الانتهازية الاستغلالية كل ذلك، ترتب عنه إبعاد الفلاحين الجزائريين عن التسيير في مجال الزراعة، وتحويل معظمهم الى آلات تسخر لخدمة المستغلين الأوروبيين من جهة، ولتزويد الفلاحين الفرنسيين بما يحتاجون اليه لتحسين منتوجاتهم، ولتنمية طاقاتهم الانتاجية من جهة ثانية¹.

وفي ظل هذه الظروف يمكن أن نتصور وضعية الفلاحين الجزائريين عشية اندلاع الثورة إلا أن تكون مرآة لهذا الوضع الكئيب، ففي سنة 1954 م بلغ عددهم حوالي 6500000 فلاح ولا يتجاوز معدل دخلهم السنوي 180 دينار للفرد الواحد في الوقت الذي كان فيه معد دخل الفرد الاوربي في السنة نفسها قد بلغ 3600 دج (أي 360 ألف فرانك قديم)².

أما فيما يخص الصناعة فتجدر الإشارة الى أن الموارد الصناعية الجزائرية مع بداية سنة 1954م كانت كلها تحول نحو فرنسا الاستعمارية، وفي هذا يرى

¹ . محمد العربي الزبيدي: الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص41 .

² . امال شليبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، اشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص 297 .

"hartmetmut elsenas"، بأن الصناعة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية كانت مقسمة الى صناعة تقليدية خاصة بالأهالي وصناعة عصرية، وكلها في خدمة الاستعمار، وحسب احصائيات سنة 1954 م، الخاصة بتدعيم الصناعات الخفيفة فتأكد أن نسبة 92 % من القروض قد استفادت منها 65.000 مؤسسة صناعية أوروبية، بحيث أنها تسلمت 375 مليار فرانك قديم، بينما منحت 100.000 "مائة ألف" مؤسسة جزائرية 33 مليار فرانك قديم فقط¹.

أما القطاع التجاري ونظرا الى أن الاقتصاد الوطني كان بيد الادارة الاستعمارية فإنه كان اكثر خضوعا لها فنقل البضائع مثلا كان يقتصر على البواخر الفرنسية، والاتحاد الجمركي مع فرنسا يفرض على الجزائر العزلة التامة عن العالم ويستبعد أي منافسة أجنبية ففرنسا وحدها تستهلك 78% من الصادرات الجزائرية المتمثلة أساسا في المنتجات الزراعية والموارد الأولية، وأما الواردات فإن 80 % منها مواد مصنعة والباقي عبارة عن مواد غذائية كالقهوة والشاي والسكر².

¹ أحمد بن فليس: السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثابت والمتغيرات (1954-1962)، اطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، اشراف: سليمان الشيخ، كلية العلوم السياسية و الاعلام، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007، ص ص 22-23.

² .امال شلبي: المرجع السابق، ص 299.

3- الأوضاع الاجتماعية والثقافية قبل صدور بيان أول نوفمبر 1954 م:

هناك علاقة جدلية بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي ، فالأوضاع الاقتصادية المزرية للجزائريين انعكست سلبا على حياتهم الاجتماعية ، ومنه لا بد من الوقوف عن كذب ولو بإيجاز لمعرفة بعض الجوانب من الحياة الاجتماعية والثقافية للشعب الجزائري قبل اندلاع الثورة التحريرية ، ومن ثمة يمكننا تحديد العلاقة بين الشعب والثورة ، فهل الشعب هو الذي قام بالثورة ، أم أن الثورة هي التي جرت الشعب واجتذبتة إليها ؟ .

أ- الوضعية الاجتماعية :

جاء في دراسة عن مستوى الحياة في الجزائر سنة 1954 م أن عدد سكان القطر وصل الى تسعة ملايين وخمسمائة وثمان وعشرون ساكنا (9.000.528) ، منهم مليون واثنان وأربعون ألف أوروبي (1.042.000) ، ويمثل السكان الاوربيين 10 % من مجموع السكان وأن نمو هؤلاء يتماثل مع نمو سكان فرنسا نفسها ، أما هجرة الجزائريين فالتقارير الرسمية تشير الى أن في فرنسا حاليا ثلاثمائة ألف جزائري (300.000) نصفهم من القبائل¹.

يذكر شارل روبير أجرون : "أما فيما يتعلق بالهجرة الداخلية من الريف الى المدينة وإن كانت مسكنا الى حين ، فقد ارتفعت هي الأخرى بشكل مذهل ، حيث انتقل عدد سكان المدن المسلمين من 722.000 عام 1936م الى حوالي مليون وستمائة الف 1.600.000 عام 1954 م ، وتكدسوا في الاحياء القصديرية حتى لم يعودوا قادرين على ايجاد أي عمل لسد رمق الحياة"².

¹ .أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي ،(1954-1962)، ج10، دار البصائر ،الجزائر ،2007، ص26.

² .شارل روبير أجرون:تاريخ الجزائر المعاصرة،ترجمة عيسى عصفور ،ط1 ،منشورات عويدات ،بيروت ،لبنان ،1988، ص133.

أما بالنسبة للخدمات الطبية والمنشآت الصحية ،أيضا فإن السلطات الاستعمارية لم تهتم بها إلا في المراكز الأهلة بالمستعمرين ،" لذلك اندلعت ثورة نوفمبر 1954 م و الاغلبية الساحقة من الجزائريين لا تعرف الطبيب أو المستشفى أو المستوصف ،ولا تستعمل الادوية ، بل إن التداوي ، في أريافنا ، مع العلم أن معظم الاهالي في الارياف وفي القرى ، إنما كان يتم بالطرق التقليدية ، مثل استعمال العشب باختلاف أنواعه وسائر الحبوب النشوية ،واللجوء في كثير من الأحيان ،الى الرقيا والنار والتمايم¹.

أما فيما يتعلق بالبطالة في الجزائر قبل سنة 1954 م فتشير الأرقام الى أن الجزائريين البالغين سن الشغل كان عددهم 3.500.000 سنة 1948 م ومن بين هذا العدد هناك 2.800.000 يشتغلون في الزراعة والغابات والصيد البحري والباقي موزع على قطاعي الصناعة والتجارة ،معنى ذلك أن الجزائر لم تكن فيها بطالة وهذا غير صحيح².

فظاهرة البطالة ضربت بجذورها في أعماق المجتمع الجزائري ، وهناك احصائيات تؤكد وجود مليون عاطل ريفي عن العمل عام 1954 م ، ولم تسجل هذه الاحصائيات سوى 12.000 عامل زراعي دائم ، يعملون مائة وثمانون (180) يوما في السنة على الاقل، أما البطالة المقنعة فقد كانت هي الأخرى موجودة وبأعداد معتبرة وهي متمثلة في المستخدمين غير الدائمين أو بالأحرى العمال الزراعيون الموسميون الذين يشتغلون ثلاثة أشهر في السنة في أحسن الظروف، وقد قدر عددهم ما بين 650.000 الى 750.000³.

¹ .محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999 ، ص ص 23-24 .

² .نفسه ، ص 27.

³ .أمال شلبي : المرجع السابق ، ص 300.

أما المناصب العليا فقد كانت حكرا على الأوروبيين وحددهم بينما لم يصل الجزائريين إلا للوظائف التي تأتي في أدنى سلم الخدمات مثلا عمال السكة الحديدية، حراس لضييعات المعمرين، عمال المحاجر والمناجم... الخ، والحق أنه لم يصل الى مناصب في المؤسسات العامة سوى القليل النادر مما كانت لهم علاقة خاصة بإدارة الاحتلال، أما الاغلبية الساحقة من الجزائريين القادرين على العمل فقد كانوا يشتغلون في الأعمال الحرة وهي أعمال بسيطة لا تزيد في أغلب الأحيان عن سد رمق العيش¹.

وإذا كانت هذه هي وضعية الرجال والنساء للأهالي المسلمين، فقد كان أطفال الأهالي الفئة الأكثر تهميشا في المجتمع الجزائري، حيث كان عملهم محصورا في مسح الأحذية أو بيع الجرائد في المدن بينما كانوا يعملون كرعاة للمواشي لدى المعمرين أو لدى بعض الجزائريين في الأرياف².

وبإيجاز، فإن سنة 1954 م، عندما تطل على الجزائر سوف تجد الطليعة الثورية فيها مشمرة على سواعدها قصد التصدي للفتور الذي أصاب الأمة، ونفض الغبار الذي حجب الرؤيا، والعمل من أجل إزالة التشويه ومحاربة التزيف والانحراف وسائر الامراض التي نفثها المستعمر داخل مختلف فئات المجتمع³.

ب- الوضعية الثقافية:

إن الحديث عن الوضعية الثقافية، يقودنا الى الحديث عن التعليم، فالتعليم الابتدائي الرسمي كان منتشرا الى حد ما في أغلب المدن الكبيرة والصغيرة، حيث يتلقى التلاميذ في المدارس أولويات العلوم ويتأهلون منها للشهادة الابتدائية، وهي أساسا مدارس

¹ . نفسه، ص301.

² . نفسه، ص301.

³ . محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول...، المرجع السابق، ص 50 .

للتلاميذ الأوروبيين وبرنامجها فرنسي ، ويمكن لأبناء المسلمين أن يدخلوها إذا وجدوا فيها مكاناً¹.

وإذا كان هذا حال التعليم الابتدائي لدى أبناء الأهالي ، فإننا لا نجد إلا عددا قليلا مما استطاعوا مواصلة تعليمهم الى الطور الثاني، إذ لم يتجاوز عددهم خلال سنة 1954 م: 6260 تلميذ فقط ، أما التعليم العالي فلا يستقبل سوى 89 في عام 1940 و589 في عام 1954 م².

وفي مجال التعليم المهني ، أنشأت معاهد للتعليم الزراعي ومعاهد متوسطة وابتدائية ، أما المعهد الزراعي العالي ، فلا يضم جزائريا واحد في عدد طلابه³.

وباختصار يمكن القول أن الحالة الثقافية في الجزائر عشية اندلاع الثورة ، لم تكن بأحسن حال من الوضعية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فكانت وضعية التعليم والمتعلم صعبة من خلال ممارسات الادارة الاستعمارية اتجاههم.

¹ .أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 51 .

² .شارل روبير آجرون:المصدر السابق ، ص 136 .

³ .مصطفى طلاس وبسام العسلي :نهج الثورة الجزائرية ، ط1 ، دار الشورى ، بيروت ، لبنان ، 1984 ، ص 61.

المبحث الثاني:

خلفيات فكرة البيان وكتابته

- المطلب الأول: التعريف بالبيان وظروف صدوره
- المطلب الثاني: أهم الاجتماعات التي سبقت البيان
- المطلب الثالث: الشكل النهائي لبيان

1- تعريف بالبيان وظروف صدوره:

أ- تعريف بيان أول نوفمبر 1954 م :

بيان أول نوفمبر 1954 م نص تاريخي يحمل صبغة سياسية ،فهو ميثاق وبلاغ اندلاع الثورة التحريرية ،يشرح ظروف اندلاعها ويبين أهدافها ومواقفها ونظرتها لحل القضية الجزائرية ،أصدرته الأمانة العامة لجبهة التحرير الوطني ،الهيئة السياسية الجديدة لثوار اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،الذين قرروا بدأ الكفاح التحريري ،وهذا البيان له أهميته التاريخية البارزة كونه الوثيقة الأولى المعرفة للثورة الجزائرية¹.

يتضمن بيان أول نوفمبر مختلف العناصر المتعلقة بجبهة التحرير الوطني وأهدافها ووسائل عملها ،مع وضع المبادرة بالثورة في سياقها المحلي والإقليمي والدولي ويمكن اعتباره إعلان حرب ونداء سلم في نفس الوقت ،لأنه تضمن كذلك شروط التفاوض ومقترحات حول تنظيم العلاقات المستقبلية بين الجزائر وفرنسا².

ومنه يمكن القول أن بيان نوفمبر 1954 م لم يكن نداء للثورة فحسب ،فهو نداء الوطن الى أبنائه من أجل تحقيق الغاية المثلى والهدف الأسمى ألا وهو تحقيق الاستقلال الوطني .

ب- ظروف صدور بيان أول نوفمبر 1954 م:

لم يأتي بيان أول نوفمبر 1954 م من فراغ سياسي وطني ودولي ،بل جاء في ظرف أحاطت به ظروف دولية ووطنية ،وفرت الأرضية الفكرية الخصبة لبناء تلك الأفكار والعبارات المؤسسة للبيان ،والتي تعود جذورها الى الحركة الوطنية منذ انبعاثها في شكلها

¹ .عبد الله مقلاتي :مواثيق ووثائق الثورة الرسمية (دراسة وتحليل)،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013،ص 65.

² .محمد عباس :نصر بلا ثمن ،الثورة الجزائرية (1954-1962)،دار القصة ،الجزائر ،2007،ص 71 .

الوطني والثوري، مع بروز نجم شمال إفريقيا عام 1926 م، وما تلاها من أحداث هامة هزت الكيان الجزائري خاصة الاحتفالات المئوية التي بينت فيها الإدارة الاستعمارية نواياها المستقبلية في الاحتفاظ في الجزائر، وفيما يلي نبرز أهم الظروف التي صاحبت إعلان بيان الثورة الجزائرية الأول، وهي كالاتي :

❖ الظروف الإقليمية والدولية: وتتمثل في :

- انتصار الثورة المصرية عام 1952 م التي دعمت حركات التحرر خاصة الثورة الجزائرية.
- اندلاع الثورة في كل من تونس والمغرب .
- الانفراج الدولي بعد وفاة ستالين في مارس 1953 م .
- انتشار موجة التحرر في العالم الثالث.
- دعم لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة التي تأسست في 15 أفريل 1954 م.
- انهزام فرنسا في معركة ديان بيان فو بالهند الصينية في ماي 1954 م¹.

❖ الظروف المحلية: وتتمثل في :

- تحطم الحركة الوطنية بسبب سنوات الجمود والروتين .
- تصميم عناصر من المناضلين الواعين على إخراج الحركة الوطنية من مأزق الأشخاص، ودفعها نحو العمل الثوري الى جانب المغاربة والتونسيين .
- رفض الاستعمار إعطاء الشعب الجزائري أدنى حرية بالوسائل السلمية².
- فشل المشاريع الإصلاحية التي قامت بها فرنسا وبرامج الأحزاب السياسية في تحقيق الاستقلال .

¹ محمد عباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصر، الجزائر، 2009، ص106.

² أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2005-2006، ص54 .

- نمو العمل التنظيمي والسياسي بالجزائر بعد إعادة تنظيم الحركة الوطنية.
- نمو الوعي السياسي لدى الشعب الجزائري وقيادات الحركة الوطنية¹.

ومما نستخلصه أن جل هذه الظروف الاقليمية والدولية وحتى المحلية التي كانت تعيشها الجزائر والساحة العالمية، كانت من أبرز النقاط التي ركز عليها البيان النوفمبري، مبرزاً عدم إغفال رجال الحركة الوطنية بما كان يجري على المستويين الاقليمي والدولي.

¹ محمد عباس: الوجيز...، المرجع السابق، ص106.

2- أهم الاجتماعات التي سبقت صدور بيان أول نوفمبر 1954 م:

أ- اجتماع لجنة الخمسة :

تتألف اللجنة الخماسية من محمد بوضياف (مسؤول وطني) ومصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط وديدوش مراد¹ وهم مناضلون وطنيون شاركوا في العمل التحضيري للثورة².

اجتمعت لجنة الخمسة بالجزائر واتخذت عدة قرارات كان من بينها نذكر ما يلي :

- جمع 1.4 مليون فرنك قديم ،وقد كلف رابح بيطاط بنقل هذا المبلغ الى سويسرا .
- تكليف بن بولعيد بالسفر الى طرابلس لبحث موضوع الأسلحة مع بن بلة³.
- سفر بوضياف وبن مهيدي الى الريف الاسباني ،لتكوين شبكة اتصال استعدادا لاستقبال ما يمكن الحصول عليه من أسلحة وتهريبها الى داخل البلاد⁴.

وفي نهاية الاجتماع تم الاتفاق على توزيع المهام بين أعضاء اللجنة ،كما طرحت اشكالية القيادة مرة أخرى خاصة وأن الثورة في حاجة الى زعامة ذات رصيد نضالي عريق يلتف حوله الشعب ،وتقاديا للوقوع في نفس المأزق الذي وقع فيه حسب الشعب

¹ ديدوش مراد: (1927-1955) بالجزائر، انخرط في ح.ش.ج.ابان ح.ع.2، انتدب في 1947 لتأطير المنظمة السرية، عين قائدا لمنطقة شمال قسنطينة، 1952 عين مسؤولا في فيدرالية فرنسا، استشهد في معركة بوادي

كركر.ينظر: عبد الله مقلاتي: قاموس الاعلام، المرجع السابق، ص ص 277-278 .

² بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 (معالمها الاساسية)، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص 156 .

³ بن بلة :ولد في 25 سبتمبر 1918 بمغنية ،درس في المرحلة الابتدائية ،انظم الى ح.ش.و آمن بضرورة الاسراع في العمل المسلح ،عين مسؤولا عن المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني ،قبض عليه في ماي 1950 ،حضر لاندلاع الثورة ،اختطف في اكتوبر 1956 أسس حزبا سياسيا عام 1990 ،وقدم مساندته للرئيس بوتفليقة.ينظر :عبد الله مقلاتي: قاموس الاعلام، المرجع السابق، ص ص 93-94.

⁴ محمد عباس :اغتيال ...، المرجع السابق، ص 57 .

وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الماضي اتفقت لجنة الخمسة على اقرار مبدأ القيادة الجماعية لتسيير الثورة المسلحة¹.

ب- **اجتماع لجنة الستة** : ابتداءً من شهر سبتمبر عقدت اللجنة العديد من الاجتماعات ،لدراسة مختلف الجوانب في عملية التحضيرات الأساسية لاندلاع الثورة ، وقضية السلاح وكيفية الحصول عليه ،ووسائل التنظيم والهيكل ونوعية القيادة ،بالإضافة الى محتوى التنظيم السياسي والعسكري المرتقب إتباعه².

وفي نهاية ماي 1954 م وقعت اتصالات مع المسؤولين في بلاد القبائل وأدت الى نتائج إيجابية حيث إنظم الى مجموعة الخمسة الأخ كريم بلقاسم³، فأصبحت اللجنة الرئيسية مكونة من ستة (6) مناضلين⁴.

وفي اجتماع 10 أكتوبر بالمرادية اقرت لجنة الستة بيان الفاتح نوفمبر باسم جبهة التحرير الوطني ،ونداء الى الشعب الجزائري باسم جيش التحرير الوطني⁵، وتم تقسيم البلاد الى ستة (6) مناطق وتعيين مسؤوليها كما يلي :

- المنطقة الاولى : مصطفى بن بو لعيد وينوبه البشير شيخاني .
- المنطقة الثانية : مراد ديدوش وينوبه يوسف زيغود .

¹ .الغالي غربي :فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) ،دراسات في السياسات والممارسات ،غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص 58 .

² .نفسه ،ص 86.ينظر :الملحق رقم 4،ص 96.

³ .كريم بلقاسم:ولد بتاريخ 14 سبتمبر 1922بذراع الميزان بتيزي وزو،انظم الى حزب الشعب وظهر اهتمامه جليا بالقضية الوطنية ، انخرط في المنظمة الخاصة ،قائد منطقة القبائل (المنطقة الثالثة)،من المساهمين في اندلاع الثورة التحريرية ،عضو فاعل في لجنة التنسيق والتنفيذ ،قاد مفاوضات ايفيان في مارس 1962،وفي 20 أكتوبر 1963 عثر عليه مقتولا في فندق بفرانكفورت بالمانيا.ينظر :عبد الله مقلاتي :قاموس الاعلام ،المرجع السابق ، ص ص 437-439.

⁴ .بوالطمين جودي الاخضر :لمحات من ثورة التحرير ،ط2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1987، ص 17 .

⁵ .محمد عباس :نصر بلا ثمن ...،المرجع السابق ،ص 69 .

- المنطقة الثالثة : بلقاسم كريم وبنوبه عمار او عمران .
- المنطقة الرابعة : رابح بيطاط وبنوبه بوجمعة سويداني .
- المنطقة الخامسة : محمد العربي بن مهيدي وبنوبه رمضان بن عبد المالك (او عبد الحفيظ بوصوف) .
- المنطقة السادسة : بقيت كمشروع فقط¹.

وحسب بن يوسف بن خدة : " وفي يوم 23 أكتوبر اجتمع الاعضاء الستة بن بولعيد ،بن مهيدي ،بيطاط ،بوضياف ،ديدوش مراد ،الذين تتكون منهم القيادة التي عينتها لجنة 22 ،اجتمعوا لآخر مرة بالعاصمة وحددوا بصورة نهائية تاريخ اندلاع الثورة المسلحة "².

¹ . محمد عباس :اغتيال ...،المرجع السابق ،ص 59 .

² .بن يوسف بن خدة :جنور اول نوفمبر 1954م ، ترجمة :مسعود حاج مسعود ،ط2،دار الشاطبية للنشر والتوزيع،الجزائر،2012،ص349.

3- الشكل النهائي لبيان أول نوفمبر 1954 م :

في الواقع إن أي بيان سياسي لا تتم صياغته هكذا بجرة قلم! بل يتطلب التشاور والأخذ والرد لتوضيح الأفكار واختيار الكلمات المناسبة بدقة كبيرة، فبالرغم من مظهره البسيط فقد تطلب صياغة البيان بعض الوقت وكثيرا من التركيز والهدوء والسكينة وصفاء الذهن وقرارات نقدية ومناقشات ولو كانت محصورة بين شخصين لا أكثر! ذلك أن من الصعوبة بمكان استعمال عبارات بسيطة وواضحة لتلخيص قضايا في غاية التعقيد و التعبير عن مواقف حاسمة ومصيرية¹.

كلف اللجنة السادسة كلا من (ديدوش مراد ،محمد بوضياف)،بتحرير النداء الذي سيثبت مع انطلاق الثورة²،وحسب عيسى كشيدة : " التقى بوضياف بالمناضل محمد العيشاوي³ الذي كان يعمل صحفيا في باريس لحساب مجلة - موند آراب- العالم العربي ،حيث تعرف إليه محمد بوضياف والتمس منه خدمات لتحرير وثائق دعائية سرية ،فوافق العيشاوي على ذلك ،ثم اجتمع لعدة مرات مع بوضياف عند المناضل عيسى كشيدة في محله⁴.

¹ . عفرون محرز :مذكرات ماوراء القبور (تأملات في المجتمع)،ترجمة :مسعود حاج مسعود ، ج 2،دار هومة ،الجزائر،2008، ص223 .

² .عمار قليل :ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1 ،دار البعث ،الجزائر ،1991،ص 183 .

³ محمد العيشاوي: ولد في 22 جانفي 1921 بسي مصطفى بولاية بومرداس ،توقف عن التعليم من اجل الشغل ،عمل عند محام وتعلم الرقن ،وفي الحرب العالمية الثانية برز كخطيب وطني ،عمل صحافي بباريس بمجلة (موند آراب) العالم العربي،تعرف عليه محمد بوضياف حينما كان بفرنسا :واستعان به بوضياف لمقدرته الفكرية ووطنيته على صياغة البيان في محل عيسى كشيدة رفقة ديدوش مراد.ينظر :محمد لحسن الزغدي :بيان اول نوفمبر 1954 وأبعاده ،مجلة الدراسات التاريخية ،كلية العلوم الاجتماعية (قسم التاريخ) ،العدد 14 ،الجزائر ،2012، صص279-280.

⁴ .عيسى كشيدة :مهند سو الثورة ،ط2 ،منشورات الشهاب ،الجزائر ،2010،ص105 .

وقد استلهم القادة الستة أفكارهم من صميم القيم والثقافة الوطنية، كما وجدوا في اللغة العربية كل المفردات الكفيلة بالتبليغ باللغة الفرنسية والعالم فحوى المطالب العادلة بلغة بسيطة وواضحة وحازمة وخالية من الأحقاد¹.

وحسب عيسى كشيدة: "كان بوضياف وديدوش مراد يقومان بصياغة أفكار البيان المستوحاة من مبادئ الحركة الوطنية ولوائح مؤتمرات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية"².

وحسب عيسى كشيدة أيضا: "استدعي محمد العيشاوي من قبل ديدوش مراد الذي سلمه مبلغا ماليا لشراء عشر (10) رزمات ورق وعلبة ستيل وقارورتين من حبر - رونيو كويس - ومساكة أوراق وزجاجة من ممحاة التصحيح، وأدخل ديدوش مراد العيشاوي في اتصال عن طريق او عمران³ بقائد منطقة القبائل كريم بلقاسم الذي أخذه الى منطقة إغيل ايمولا⁴ - يوم 27 أكتوبر 1954 م، وهناك وجد محمد العيشاوي آلة راقنة وجهاز استخراج فقام بسحب 2300 نسخة من نداء الشعب الجزائري و 1100 نسخة من بيان أول نوفمبر"⁵.

¹ . عفرون محرز: المرجع السابق، ص 225.

² . عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 103 .

³ . او عمران عمار: ولد بنواحي ذراع الميزان بتيزي وزو، درس القرآن الكريم، انقطع عن الدراسة ليعمل مع والده في ميدان الفلاحة، تألم كثيرا لحوادث 08 ماي 1945، وقرر بعدها التضحية بكل شيء من أجل القضية الوطنية، انخرط في صفوف المنظمة الخاصة وهو نائب كريم بلقاسم عن المنطقة الثالثة (القبائل)، أشرف على سحب بيان اول نوفمبر 1954، وعضو في مؤتمر الصومام، اصيب بمرض عضال وتوفي في 30 جويلية 1992 ودفن بمقبرة العالية. ينظر: عبد الله مقلاتي: قاموس الأعلام، المرجع السابق، ص ص 46-48.

⁴ . اغيل ايمولا: قرية جبلية منيعة تقع قبالة سلسلة جرجرة العتيدة، اشتهرت كواحدة من المعاقل المنيعة إبان مقاومة الحملة الاستعمارية التي استهدفت احتلال الجزائر في بداية القرن التاسع عشر، انطلاقا من تيزي وزو يسير المسافر اليها بمحاذاة سد تاقصبت، ثم يصعد باتجاه ابواضين، وبعد تيزي نتليلات تبدأ طريق جبلية ذات منحدرات كثيرة تنتهي عند قمة الجبل وهناك تعتصم قرية اغيل ايمولا في موقع حصين اشبه مايكون بعش النسر. ينظر: عفرون محرز: المرجع السابق، ص 227.

⁵ . عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 103. ينظر: الملحق رقم 5، ص 6، ص 97، 98.

حمل منه محمد بوضياف نسخة بخط اليد وسافر بالنسخة الى فرنسا فسويسرا ،ولكن السفر تعطل دون أن نعرف التفاصيل ؟ ومع ذلك وصلت النسخة الى القاهرة فترجم البيان الى العربية وأذيع في الوقت المناسب من إذاعة صوت العرب ،أي عند التأكد من وقوع الأحداث في الجزائر ،ثم نشرته الصحف المصرية كاملا أو مختصرا¹.

يقول بلقاسم نايت بلقاسم : "وفي صباح الفاتح من نوفمبر نشرت إذاعة القاهرة نداء أول نوفمبر وقال ممثل جبهة التحرير الوطني في صوت العرب ، مما قال :حسبما نشرته جريدة لوفيغاروا ما يلي: أيها الأخوة إن الجزائر قد استأنفت الكفاح البطولي المجيد في سبيل قضية العروبة والإسلام ،رفعت الجزائر اليوم رأسها شامخة بأنفها في كل مكان بفخر واعتزاز،اليوم أعلنت نخبة قوية من أبناء الجزائر الأحرار استئناف الكفاح المسلح"².

¹ .ابو القاسم سعد الله :المرجع السابق،ص 82.

² .مولود قاسم نايت بلقاسم:ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر او بعض مآثر فاتح نوفمبر ،دار الامة ،الجزائر ،2007،ص 54.

مما سبق عرضه وتحليله في هذا الفصل نخلص الى القول بأن الجزائر شهدت أثناء الحرب العالمية الثانية نهبا لإمكاناتها المادية وطاقاتها البشرية مما أدى الى انهيار اقتصادها وانتشار السوق السوداء والمجاعات والأوبئة الفتاكة بها، وأهم ما ميز الساحة السياسية بها هو ذلك النشاط المستمر والحضور القوي لمختلف التيارات القوية، ولم يكن مجرى الأحداث في الجزائر يشبه ما حدث في بقية البلدان المغاربية وإنما كان أشبه ما يكون بالمعارك الدامية التي دارت رحاها في جبهات القتال بأوروبا ولكن ضد شعب أعزل من السلاح، عشرات الآلاف من القتلى والجرحى، عشرات القرى والمدن هدمت عن بكرة أبيها، انتهاكات واعتداءات أخلاقية ارتكبت في حق الأبرياء، إنها مجازر 08 ماي 1945م التي وضعت حدا لسياسية انصاف الحلول والتي تعتبر منعطف حاسم في مسار الحركة الوطنية، وكانت هذه المظاهرات أو المجازر بمثابة بداية مرحلة جديدة قوامها ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، مراجعات عامة لسياسة الأحزاب الوطنية وأسمائها ومناهجها وتطورات حاسمة في أنظمتها وهيكلها، من مدارس ابتدائية الى معاهد عليا الى لهجة قوية في كتابات العلماء وخطابهم العام، من اتحادية لتنظيم الانتخابات الى حزب وطني يطالب بجمهورية جزائرية، من حزب محظور الى حزب وطني (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية)، من تنظيم شرعي سياسي وتنظيم عسكري سري الى جبهة وجيش وطنيين، فكل التنظيمات السياسية الثقافية تصل الى طريق مسدود، وفي السرية كان هناك تنظيم سياسي جديد اسمه " اللجنة الثورية للوحدة والعمل " ينطلق بخطوات سريعة وثابتة، بعقده العديد من الاجتماعات المتتالية والتي انتهت بتحديد موعد الفاتح من نوفمبر 1954م اجتماع الأمة كلها على انطلاق الشرارة الأولى على مساحات شاسعة من الوطن، وكان لإصدار بيان أول نوفمبر دور كبير في انضمام الشعب الى الثورة والالتفاف حولها، فهو نداء الشعب، نداء من أجل إسدال الستار على أحداث القطيعة وبداية مرحلة جديدة .

الفصل الثالث:

أهم القيم التي حواها بيان أول نوفمبر 1954 م

المبحث الأول: القيم السياسية في البيان

- المطلب الأول: قيمة التزكية
- المطلب الثاني: قيمة الوحدة
- المطلب الثالث: قيمة السيادة

تعتبر الثورة الجزائرية من أهم الثورات التي عرفها القرن العشرين في مواجهة الحركة الاستعمارية الأوروبية، على غرار جيرانها (تونس والمغرب)، وتمثل الثورة الجزائرية بصفة عامة ومواثيقها بصفة خاصة المرجعيات الأساسية للدولة الجزائرية المستقلة، وسنحاول في هذا الفصل التطرق الى نص وثيقة بيان أول نوفمبر 1954 م، هذه الوثيقة الأولى الصادرة عن "مجموعة الستة".

إذ تزخر وثيقة بيان أول نوفمبر بالعديد من الافكار المستوحاة من صميم ومبادئ الحركة الوطنية عبر نضالها الطويل ضد المستعمر، وسنحاول بالقدر الكافي الإلمام بأهم القيم التي حواها بيان الثورة الموجه للشعب صاحب الإرادة والقرار، صاحب السيادة ومصدر كل نجاح، وسنحاول في هذا الفصل قراءة ما بين السطور للمحتوى البياني ونغوص في معانيه وأفكاره، لنستخلص أهدافه وأساسه ومبادئه.

1- قيمة التزكية في البيان:

إن المتتبع لديباجة البيان يلاحظ أنه ينطلق من خلفية تاريخية وواقعية، مسندة الى تبريرات حقيقية لإعلان الثورة مبينا سندها ومبادئها وأهدافها.

نص البيان أن الحكم يرجع الى الشعب في قضية مصير الثورة ومسارها وهو الحكم الوحيد في تقييمها، حيث جاء في أول عباراته متوجها الى الشعب الجزائري بصفة عامة دون اقصاء أو تهميش، فجاء في البيان على النحو التالي :

"أيها الشعب الجزائري"¹.

يتوجه البيان مباشرة الى الشعب الجزائري برمته دون أي وسيط وبكل مكوناته وحيثما وجد، الى الكبير والصغير الى العامل والفلاح، الى البطال، الى المثقف والامي، الى الذين يقطنون المدن والأرياف، الى المناضل والمناصر الى المتحفظ والمشكك وحتى التائه والمناوئ داعيا الكل الى الالتفاف حول القضية الوطنية ومخاطبا الضمير الوطني وعارضا لهم الدرب الوحيد للتحرر².

فالشعب هو الضامن الأساسي للثورة والمغذي الدائم لاستمرارها بكل ما تحتاجه من عدة وعتاد، ولذلك وجه البيان النداء بصيغة الجمع في البداية لتكون المسؤولية جماعية لأن الوطن للجميع والوحدة تتطلب تعبئة شاملة في الداخل والدعم المتواصل في

¹ ..حزب ج.ت.و.:النصوص الاساسية لحزب جبهة التحرير الوطني (1954-1962)، مطابع الحزب، قسم الاعلام والثقافة، الجزائر، 1979، ص7.

² .محمد جغابة: بيان أول نوفمبر -دعوة الى الحرب، رسالة للسلام، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار هومه، الجزائر، 1999، ص41.

الخارج، لذلك وحتى لا يستعبد الجزائري حيثما وجد مهاجر للعمل أو العلم عليه أن يتحمل المسؤولية كاملة¹، وحتى لا ترمى على الغير وتكون فرض كفاية².

"أيها الشعب الجزائري" هي دعوة طاهرة من أبناء الشعب الى شعبهم الذي حفظ الدين واللغة والعادات والتطلع الى غد مشرق رغم ظلام أرخت سدوله على الجزائر منذ أكثر من ربع قرن، "أيها الشعب الجزائري" هي تصحيح لهفوات الماضي واستنتاج عبره، هي رفض لفكرة الأبوية والتوكيل والرجوع الى وضع لا يمكن لأحد إنكاره أو تجاهله³.

"أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية"⁴.

بعدما توجه البيان الى الشعب، صاحب الإرادة والقرار، توجه في الدرجة الثانية الى كافة المناضلين⁵ الوطنيين بدون تمييز، فوجد العبارة تحمل في آن واحد مناداة الضمائر بطريقة إنسانية كونها تعترف بوجود مناضلين مخلصين يحترقون للوطن، وفي صفوف حزب الشعب وفي صفوف أحزاب أخرى، فكانت إرادة المناضلين من أجل القضية الوطنية هي السلاح الأقوى أمام آلة التدمير الاستعمارية⁶.

¹ تحمل المسؤولية: كلمة ذات تعريف متعدد ومختلف ومتناقض، تترجم اتخاذ القرار والمشروع في عمل أو اتخاذ موقف أو انتهاج سلوك معين، ان (تحمل المسؤولية أو روح المسؤولية) تعبير عن الالتزام بالقيام بعمل ما وترجمة خيار ما الى طريقة للحياة أو اختيار الانتماء الى معسكر دون الآخر... الخ. ينظر: عفرون محرز: المرجع السابق، ص 241.

² محمد لحسن زغدي: بيان أول نوفمبر 1954 وابعاده، مجلة الدراسات التاريخية...، المرجع السابق، ص 291.

³ محمد جغابة: المرجع السابق، ص 43.

⁴ حزب ج.ت.و: المصدر السابق، ص 7.

⁵ المناضلين:- المناضل- في مصطلحات الثورة الجزائرية لاشيء اعلى من مرتبة المناضل الا مكانة المجاهد، ويعتبر هذا اللقب قمة الشرف وذروة التكريم، وكان الرجل أو الشخص قبل ان يعترف له بهذا الشرف يوضع تحت اختبار شديد، حتى تثبت كفاءته وجدارته بحمل هذا اللقب الوطني وسرعان مافتح باب النضال على مصرعيه امام جميع المواطنين الجزائريين، حيث هب الشعب كله للدفاع عن الوطن والتفوا وراء حزب جبهة.ت.و، وجيش.ت.و. ينظر: عبد المالك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 165.

⁶ محمد جغابة: المرجع السابق، ص ص 43-45.

وهذا ما جعل الثورة نموذجا متكاملًا يتضمن فلسفة متميزة ويرى في النضال الشعبي الديمقراطي سر انتصار الثورة، فأول ما طبعت به الثورة الجزائرية هو الطابع الشعبي، بحيث لم تعلن هذه الثورة من قبل زعيم فرضها على الشعب من أعلى وإنما صعدت من الشعب وبجهود بعض أبنائه المخلصين¹.

"أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا"².

تدل هذه العبارة على عاملين اثنين لهما أبعاد تاريخية، ويتجلى البعد الأول في الطابع الوعدوي التاريخي أي أنهم يدرجون العمل الثوري المعلن عليه، لا في إطار المرحلية والتكتيك الحزبي وإنما يعدون التاريخ بالتزامهم وعدا جازما، أما البعد الثاني، فهو يتجلى في إعطاء دور الشاهد ودور الوكيل العام ودور المحامي الى الشعب، هذا الشعب الذي يعتبره البيان الوسيلة والغاية الحكم والحاكم، فقد تعهد أصحاب القرار أمام محكمة التاريخ وجعلوا الشعب صاحب الكلمة الأخيرة³.

"أيها الجزائري ! إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة ..."⁴.

من الملاحظ أن البيان - النداء - كما أسلفنا - استهل بعبارة "أيها الشعب الجزائري" وفيه تخصيص مقصود للمواطنين الجزائريين من أصول اجتماعية وثقافية جزائرية، بينما ختم البيان بعبارة "أيها الجزائري" وفيه توسيع وتعميم لكل الجزائريين بما فيهم السكان غير الاصليين من غير المسلمين من المسيحيين واليهود، وقد منحهم من قبل الضمانات الكافية بأن ينخرطوا جميعا لإنقاذ الوطن، باعتباره وطن الجميع، وهو خطاب

¹. صالح لميش: الديمقراطية الجماهيرية نموذج من نماذج قيم الثورة التحريرية الجزائرية، منشور في كتاب: القيم الفكرية و الانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، ط1، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2003، ص101.

². حزب ج.ت.و: المصدر السابق، ص7.

³. محمد جغابة: المرجع السابق، ص ص46-47.

⁴. حزب ج.ت.و: المصدر السابق، ص10.

ذكي فيه من المرونة الدبلوماسية، ما ينم عن مستوى عال من النضج والقدرة عن صناعة الخطاب، والاعتناع معاً¹.

ومن خلال هذا العرض يمكن التأكيد على أن البيان كان يراهن على البعد الشعبي للثورة، فهذه الحركة الثورية ليست حركة أشخاص وإنما هي حركة الشعب بكامله²، وهذا ما أكدته البيان "إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك"³.

¹ يوسف قاسمي: مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية - دراسة تحليلية نقدية - (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص 141.

² محمد رحاي: المشروع الثوري والأيديولوجي في بيان أول نوفمبر، منشور في كتاب: ثورة التحرير الجزائرية والاستعمار الفرنسي - المنطلقات - الحقائق والأبعاد، أعمال الملتقى الدولي الأول حول تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة، دار الهدى، 2007، ص 75.

³ حزب ج.ت.و: المصدر السابق، ص 10.

2-قيمة الوحدة :

لقد أدت الأزمة التي كان يتخبط فيها حزب الشعب (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية) بالحركة الوطنية الى وضع جد صعب يصعب الخروج منه ،وهذا ما نبه إليه البيان النوفمبري فجاء فيه :

"فإننا نعتبر الشعب الجزائري،في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل"¹.

"أمام هذه الوضعية التي يخشى ان يصبح علاجها مستحيلا ...".

"ونحن نظن ان هذه الاسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم :جبهة التحرير الوطني"².

ومنه يمكن القول أنه كان لزاما على الوطنيين المخلصين ضرورة الإسراع لإخراج الحركة الوطنية من مأزقها ،وإنقاذها من وضعها اليائس مع أخذ زمام المبادرة - بكل نزاهة وحياد - لصالح القضية الوطنية والمصلحة العليا للشعب³ ،وهذا ما أكد عليه البيان: " أن حركتنا وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات ..."⁴.

فبميلاد الجبهة يمكن تجاوز المحنة الداخلية ومكافحة المحتل الأجنبي ،وبميلاد الجبهة يمكن تغيير الإحباط الذي أصاب أنصار الحرية ،فهي جبهة الجميع و فوق الجميع،فالجزائر كلها جنوبا وشمالا ،شرقا وغربا،لا تساوم بشبر من مساحتها ،جزائر واحدة لا تتجزأ ،كفاح وطني يعني نظاما واحدا ،خطة واحدة ،طموحا واحدا⁵،وهذا ما أكدده

¹ . حزب ج.ت.و:المصدر السابق،ص7.

² .نفسه،ص8.

³ .يوسف قاسمي:المرجع السابق،ص123.

⁴ . حزب ج.ت.و:المصدر السابق،ص8.

⁵ . محمد جغابة :المرجع السابق ،صص53-54.

البيان : "وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة...ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية ، أن تنضم الى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر"¹.

وفي هذا الصدد يقول محمد حربي : ((إن جبهة التحرير غيرت الحقل السياسي ،حيث أرغمت كل الأحزاب على تحديد موقفها بالنظر إليها ،وهذا ما دفع تدريجيا الى التحاق التشكيلات الاخرى بجبهة التحرير كأفراد ،ولعب العمل المسلح الذي قامت به جبهة التحرير ،و الاجراءات العقابية التي اتخذتها ضد من يرفضون ويمتنعون عن الانضمام اليها دورا كبيرا في التحاق مناضلي التشكيلات السياسية الأخرى))².

بعد فترة قصيرة من اندلاع الثورة ،ما لبثت أن تحولت جبهة التحرير الوطني الى السلطة المركزية ،القوية والوحيدة ،والتي ما لبثت أن انصهرت داخلها كل الأحزاب السياسية الوطنية ،دونما معارضة عسكرية أو سياسية من طرف هذه الأخيرة³ .

فقد وضعت جبهة التحرير الوطني - بدعوتها الى النضال المسلح ،وقيامها به - وضعت نفسها فوق كل التشكيلات السياسية القديمة ،وأعلنت عن نهايتها ،ودعت مناضليها الى الدخول في صفوفها ،وعندما قامت بهذا العمل ،قامت أيضا بنقل مزدوج للولاء ،هو بذاته قطيعة مزدوجة ،قطيعة خارجية اتجاه السلطة الكولونيالية ،وقطيعة داخلية اتجاه الأحزاب الوطنية الأخرى⁴ .

¹ . حزب ج.ت.و. المصدر السابق،ص8.

² . محمد حربي :جبة التحرير الوطني الاسطورة والواقع،تر:كميل قيصر داغر ،مؤسسة الابحاث العربية،بيروت ،1983،ص131.

³ . البخاري حمادة:فلسفة الثورة الجزائرية،ط1،ابن النديم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012،ص242.

⁴ . سليمان الشيخ :الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين،تر:محمد حافظ الجمالي،دار القصة للنشر،الجزائر ،2003،ص335.

حيث جاء في البيان: "تجميع وتنظيم الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري"¹، فهذا النداء هو نداء للتوحد والتجمع من أجل الكفاح المسلح²، فالأسلوب الأمثل والمفيد هو توحيد أفراد الشعب الجزائري، المؤمنين فعلا بالعمل الثوري لما للوحدة من أهمية قصوى، فهي سلاح فعال لخوض غمار الثورة³، فبالثورة قضت الجبهة على كل أشكال الزعامة الفردية، وأرست مبدأ القيادة الجماعية.

ومن هنا فإن الوحدة الوطنية في نظر جبهة التحرير الوطني كانت بعيدة كل البعد عن الأغراض السياسية أو الحزبية المائعة فهي ترفض مساومات العملاء والمتخاذلين، وانطلاقا من ذلك فإن جبهة التحرير الوطني كانت ترى ضرورة توحيد صفوف الجماهير الشعبية حسب المقاييس الواردة في بيان أول نوفمبر لأن استمرارية الثورة يتوقف بالدرجة الأولى على مدى قدرة الجبهة في تعبئة هذه الجماهير لخوض الكفاح المسلح⁴.

فكانت الغاية الاسمية من بيان أول نوفمبر هو أن يكون الشعب واحد موحدا تحت شعار واحد من أجل غاية واحدة، وتحت قيادة واحدة⁵.

¹ . حزب ج.ت.و.:المصدر السابق،ص9.

² . محمد تقيّة: الثورة الجزائرية المصدر،المصدر والمآل، تر: عبد السلام عزيزي،دار القصبة،الجزائر،2010،ص231.

³ .فتح الدين بن ازواو:ايدولوجية الثورة الجزائرية (1954-1962)،دار الانشاء للنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص151.

⁴ .أحسن بومالي:استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى (1954-1962)،الجزائر، 1994،ص48.

⁵ .محمد جغابة:...وماخطر على بال بشر!،شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، طبعة 2010، ص90.

3- قيمة السيادة :

إن المتفحص للبيان يلاحظ أن أولى الأهداف السياسية التي سطرتهما جبهة التحرير الوطني هو استرجاع الاستقلال الوطني بواسطة إقامة الدولة الجزائرية واسترجاع سيادتها، فجاء في البيان :

"إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ..."¹.

فبيان أول نوفمبر يعتبر من أهم أدبيات الثورة التحريرية التي استخلصت العبر من الماضي، فهذا الهدف المعلن عنه يوضح أن الموقف الوطني بقي ثابتا رغم البعد الزمني، والذي لم يهضم فكرة إخفاء الدولة الجزائرية، فقد ظلت فكرة استرجاع الجزائر تعمل وتختمر في الوجدان الوطني منذ إلغاء الكيان الدولي للجزائر يوم 05 جويلية 1830 م، فهذا الأخير كان قائما عشية العدوان الفرنسي، وكان للجزائريين الشعور الوطني المشترك بالمقومات القومية للأمة².

وفي هذا الإطار يوضح بن يوسف بن خدة أن استرجاع سيادة الدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية، يعني التثبيت بقيمنا الوطنية الدائمة الثقافية والروحية، ومنه تحقيق الحرية الديمقراطية في الاختيارات الشعبية وتحقيق العدالة الاجتماعية وهذا كله معناه الرجوع الى الأصل، وعلى هذه الثوابت سوف يبني الشعب مستقبله³.

كما أننا نجد صدى هذا المطلب أو الهدف في أدبيات الحركة الوطنية، وهماهي جبهة التحرير الوطني تكرسه مبرهنة على أنها منظمة ثورية تهدف الى التغيير الشامل بالقضاء على النظام الاستعماري و إعطاء الاستقلال الوطني مضامينه الحقيقية، وذلك

¹ . حزب ج.ت.و:المصدر السابق،ص8.

² .ابراهيم مياسي :قبسات ...من تاريخ الجزائر ،دار هومه،الجزائر ،2010،ص191.

³ .بن يوسف بن خدة :شهادات ومواقف ،ط1 ،دار النعمان ،2004،ص317.

بتجسيد الدولة الجزائرية سيدها نفسها والتي تستمد أصالتها وهويتها من الشخصية الوطنية، وفي هذه الدولة الجزائرية سوف تجد كل الجماهير الشعبية ضالتها من الحرية العدالة الاجتماعية¹.

فمفهوم الدولة يرتبط ارتباطا وثيقا ببعض المقومات وأهمها سيادة الدولة، إقامة الدولة الجزائرية يعني القضاء على قيم المحتل التي غرسها منذ عام 1830 م، بمعنى آخر إعادة بناء الدولة الجزائرية التي حطمها الاستعمار، وهذا يعني إلغاء واقع الاحتلال بنظمه ومنظومته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية²، وهذا ما يذكره الأستاذ رابح لونيسي ويؤكد عليه بقوله: ((سيادة الدولة)) بمعنى سيادتها السياسية والاقتصادية والثقافية أي الاستقلال التام³.

والفكرة العامة لهذا المبدأ أو الهدف هو رفض كل الأشكال التبعية للاستعمار التي كان يطبخ لها من مشاركة واتحاد وفيدرالية أو مجموعة مثل ما هو الحال بالنسبة للمجموعة الفرنسية الإفريقية أو " الكومنولث " البريطاني، فالبيان أكد على السيادة الكاملة والشاملة ورفض كل التنازل ومن هذا الباب نفهم عبارة الدولة الجزائرية ذات السيادة أنه رفض لكل ما هو خارج هذا الإطار مثل " الحكم الذاتي أو الكيان الذاتي المشترك "⁴.

¹ .بن أزواو :المرجع السابق، ص146.

² .مراد بوعباش: الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1962)، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، اشراف سعاد العقون، كلية العلوم السياسية والاعلام . قسم العلوم السياسية. جامعة الجزائر (3)، 2010، ص292-293.

³ .رابح لونيسي: "بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية، الجذور الفكرية والمضمون"، مجلة المصادر، مجلة سداسية، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 07، الجزائر، 2002، ص38.

⁴ . محمد جغابة: دعوة الى الحرب ...، المرجع السابق، ص58.

المبحث الثاني :

القيم الانسانية في البيان

- المطلب الأول: قيمة العدالة والمساواة
- المطلب الثاني: قيمة الحرية
- المطلب الثالث: قيمة السلم والسلام.

1- قيمة العدالة والمساواة :

إن القضية الجزائرية هي قضية انسانية بالدرجة الأولى ،لكون الانسان الجزائري عانى أكثر من غيره من مظاهر اللإنسانية المتمثلة في الاحتلال والتمييز والعنصرية والتشريد والتجهيل والتعذيب والإبادة العرقية والسلخ في الهوية وإلغاء الأنا والجنسية على الانسان والجغرافيا ،وباندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 م،وصدور بيان الثورة ،هذا الاخير الذي تضمن في طياته العديد من العبارات التي تدعو الى تحقيق العدالة السياسية والاجتماعية للجزائريين وغير الجزائريين،ومن خلال قراءتنا لثايا البيان اتضح لنا العديد من قيم العدالة والمساواة ،فقد جاء في البيان :

"احترام جميع الحريات الاساسية دون تمييز عرقي أو ديني"¹.

ويمكن القول أن هذا المبدأ(مبدأ العدالة) فهو معبر عنه في البيان في أكثر من عبارة ،وهو يعني الدولة التي تكفل لجميع ابنائها حقوقهم وواجباتهم دون تمييز عرقي أو ديني ،فهي نظرة تحمل في طياتها تمسك الفكر الوطني بمبدأ العدالة الاجتماعية².

يذكر الاستاذ رابح لونيبي :أن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري هو أول من دعى الى تحقيق العدالة الاجتماعية فقد استعمل عبارة "جمهورية ديمقراطية واجتماعيه " ،وذلك في المشروع الذي اقترحه على البرلمان الفرنسي عام 1946 م،عند مناقشة مسألة وضع دستور الجزائر،وهو يشبه الدستور الفرنسي ،ويقصد به تكفل الدولة بالضمان

¹ .حزب ج. ت. و:المصدر السابق ،ص 9 .

² .فتح الدين بن ازواو :المرجع السابق ،ص 160.

الاجتماعي وحماية الفئات المحرومة التي تزايد عددها بفعل تأثير الحرب العالمية الثانية في فرنسا آنذاك¹.

وفي هذا الصدد يشير الاستاذ رابح لونيبي كذلك :الى عدم استعمال الاتجاه الاستقلالي لمصطلح "الاشتراكية" في كل موثيقه الصادرة منذ نجم شمال افريقيا مرورا بحزب الشعب الجزائري ووصولاً الى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،أما أثناء الثورة ،فقد استعمل مرة واحدة على لسان العربي بن مهيدي في مقالة له في المجاهد اين اشار الى أهداف الثورة في الحصول على شكل للحكم هو الجمهورية الديمقراطية والاجتماعية².

فهذه الحريات الاساسية هي من ثوابت المقاومة الوطنية ولا يعقل أن خاصيات المعركة القاسية التي تنتظر الشعب الجزائري تتخلى عن التسجيل بل التأكيد في مقدمة المطالب (الحريات الاساسية) ، كما يعتبر هذا التأكيد جانبا من الجوانب الاساسية في استراتيجية التعريف بالثورة الجزائرية خارج البلاد ، ومما يجب التذكير به أن البيان النوفمبري اعتمد الحريات الأساسية بمعناها الشامل في وقت لم تغفل فيه أغلبية الدول عقب الإعلان الدولي لحقوق الانسان في سنة 1948 م ،بما في ذلك الدول المتقدمة والديمقراطية³،مما يسمح القول بأن الثورة الجزائرية كانت سباقة في هذا المجال .

إن هذه العدالة القائمة على الأسس والقواعد والتي تأخذ بعين الاعتبار واقع البلاد ،هي مؤسسة ثورية ،استطاعت أن تجمع بين صلابة المثل العليا والواقعية والفعالية ،مشكلة عنصرا أساسيا من العناصر المحركة لحياة الثورة ،فهي تعتمد على عدد من المبادئ الأساسية التي تفسر مراحل نشأتها وتطورها والتي ساهمت في قدرتها على

¹ رابح لونيبي : دراسات حول ايدولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية ،ط1،دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012،ص96.

² نفسه، ص ص 97-98.

³ .محمد جغبابة:دعوة الى الحرب...،المرجع السابق، ص 62 .

مقاومة المحاولات العميقة للتفرقة ،وهذه المبادئ الأساسية التي قامت عليها عدالة جبهة التحرير تتمثل في المساواة والإنصاف والوحدة والانسجام والتوافق التام¹.

فبيان أول نوفمبر وضع مبدأ قانوني هام،وهو المساواة دون تفرقة ،على أساس عرقي أو ديني أو لغوي ،ولم يكتفي بهذا وإنما قرر إحداث قطيعة نهائية مع الممارسة الاستعمارية ،دون تحديد كيفية ومدى هذه القطيعة².

وبهذا أكد البيان على الطابع الديمقراطي للدولة الجزائرية التي ستؤسس بعد تحقيق الاستقلال ،بحيث يجب أن تقوم على المساواة واحترام الحريات الأساسية ،دون تمييز عرقي أو ديني ،وهي إشارة واضحة الى الاقلية الاوروبية التي تعيش في الجزائر والتي يجب أن تعطى لها مختلف الحقوق الديمقراطية كبقية المواطنين الجزائريين ،ويدعوا البيان كذلك الى إقامة علاقة ديمقراطية بين فرنسا والجزائر المستقلة تقوم على أساس المساواة والاحترام³،فقد جاء في البيان :

"تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنين على اساس المساواة والاحترام المتبادل"⁴.

ومما يمكن الإشارة اليه ،أن هذا المبدأ كان يشكل أحد المحاور الأساسية بالنسبة لمستقبل الجزائر ،فإنه كذلك دعوة للرأي العام العالمي والرأي العام الفرنسي والفكر

¹ .سعيد بن عبد الله :العدالة في الجزائر من الاصول الى اليوم ،ج 2 ،مؤسسة نيسو للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2011،ص36.

² .عيساني علي :الجانب التشريعي للثورة الجزائرية ،مجلة اول نوفمبر ،مجلة فصلية -تاريخية-ثقافية -سياسية ،العدد 174 ،الجزائر ،2010، ص 18.

³ .رياض بودلاعة:القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف عبد الكريم بوصفصاف ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة منتوري ،قسنطينة، 2005-2006،ص 92.

⁴ .حزب ج.ت.و. :المصدر السابق ،ص 10.

السياسي الفرنسي الذي كان يفخر بأن فرنسا هي بلد حقوق الإنسان والحرية والمساواة والأخوية¹.

إن عدالة جبهة التحرير تسعى إلى ضمان احترام الإنسان وكرامته، عدالة تعمل على حماية مصالح الثورة ضد الانتهازية والأنانية، لأن ما يصبوا إليه الثوار هو تغيير في كل مجالات الحياة وانعكاس هذه التغييرات على أنماط الفكر والسلوك على المستويين الفردي والجماعي².

ومنه فإن جبهة التحرير الوطني كانت تسعى لتأسيس دولة تحتاج إليها الأمة أيا كان نظامها، كما كانت تحرص على أن يكون للدولة شكلا ومضمونا وقد اختارت الجبهة النظام الجمهوري لأن هذا النظام يقوم على أساس المساواة في الحقوق والواجبات وحرية التعبير عن الآراء، وعلى أساس سيادة الشعب لا الطبقات³.

¹. محمد جغابة: دعوة إلى الحرب...، المرجع السابق، ص 62.

². سعيد بن عبد الله: المرجع السابق، ص 46.

³. أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 50.

2- قيمة الحرية :

يقول الكاتب والمفكر مالك حداد : "إن علينا أن نبحث عن تعريف الحرية لا في المعاجم بل في منحدرات جبال الأوراس وجبال جرجرة وفي شوارع قسنطينة ومدينة الجزائر والقصبة ، إن علينا أن نبحث عن الحرية في هذه الأماكن التي شهدت غضب الشعب الجزائري ، ومن أجلها وقف حصنا منيعا في وجه الاستعمار الذي قام ضدنا ، عالم يدعي أنه حر وصاحب حضارة ¹ ، فقد جاء في البيان :

"إذا كان هدف أي حركة ثورية - في الواقع - هي خلق جميع الظروف للقيام بعملية تحريرية ...".

"...الذي رفض أمام وسائل الكفاح ... أن يمنح أدنى حرية ".

"الهدف : الاستقلال الوطني ²."

من خلال كل هذه النقاط التي ركز عليها البيان ، يظهر لنا أن النضال من أجل الاستقلال هو في الحقيقة إرادة تحقيق الحرية لكل من الجزائر والجزائري معا ، فالاستقلال والحرية لا ينفصلان ، يفضي كل منهما الى الآخر ، فلا حرية ممكنة للمواطن الجزائري خارج الاستقلال الحقيقي للوطن الجزائري ، والاستقلال هو الصيغة الوطنية للحرية ، أي هو تحقيق وتجسيد الحرية على الصعيد الوطني ، وهذا الاستقلال هو الأساس والشرط الذي لا بد منه للحرية الفردية ³ .

¹. رحيح محياوي : المرجعية الحضارية لثورة اول نوفمبر 1954 واشكالية المفهومية بعد الاستقلال...، المعيار ، دورية علمية محكمة تعنى بالدراسات الاسلامية والاجتماعية ، اصدار : كلية اصول الدين والشريعة والحضارة الاسلامية ، العدد 4، قسنطينة ، الجزائر ، 2003، ص ص 199-200.

². حزب ج.ت.و. : المصدر السابق ، ص ص 7-8.

³. أندري ماندوز : الثورة الجزائرية عبر النصوص ، ترجمة : ميشال سطوف ، طبعة خاصة ، مراجعة واشراف : سمير سطوف ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2008، ص 15.

وبالنتيجة فإن المناضل بكفاحه من أجل استقلال الجزائر ،إنما كان يحارب بالوقت ذاته من أجل الاعتراف بحريته ،هكذا فإن الوطن والمواطن يتوحدان في الانتفاضة ذاتها ،واستقلال الوطن يشترط حرية المواطن ،كما أن تحقيق استقلال البلاد هو -بالنسبة لكل جزائري - استعادة حريته وكرامته الانسانية ،وبالفعل ذاته يجسد انسانيته ووطنيته¹ ، فانتماضات الشعب الجزائري وتضحياته الجسيمة كرسست مفهوم الاستقلال وحسمت قضية الحرية بدماء الشهداء² .

إذا كانت الحرية - وهي طبيعية في الانسان -تتمثل في عدم خضوع الانسان لأي مخلوق آخر³،فالشعب الجزائري يريد التحرير من الاستعمار ،بيد أنه لا يتصور هذا التحرر إلا ضمن أفق ثوري يتضمن نهاية الاقطاعيات وتحطيم كل بنى الاستعمار الاقتصادية⁴ ،وهذه الحرية حقيقية لا تولد إلا عبر الجهد التحريري ،ولا تستمر إلا به ،ذلك أن الجهد الذي يبدأ في التحقق إلا حينما يبدأ الفرد عمليا في تحرير نفسه⁵ .

لقد عانينا كثيرا من الآلام نحن الجزائريين لحرماننا من الحرية بوصفها شرطا أساسيا لا غنى عنه لوجود الانسان لتحقيق كرامته و لاستكمال تحرره وسيادته⁶ ،ومن

¹.أندري ماندوز :المرجع السابق ،ص 51.

².نصر الدين سعيدوني :نظرة في البعد التاريخي للثورة الجزائرية أي المشروع الحضاري للثورة الجزائرية ،منشور بكتاب :معالم بارزة في ثورة اول نوفمبر 1954 م في الملتقى الاول في باتنة سنة 1989 م ،انتاج جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس (باتنة) ،1999،ص 168.

³.عبد الرحمان بوقاف:الثورة والحرية ،منشور بكتاب : القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)،المرجع السابق ،ص 52.

⁴. أندري ماندوز :المرجع السابق ،ص 40.

⁵.البخاري حمادة :المرجع السابق ،ص 229.

⁶.رحيم محياوي :المرجع السابق ،ص 200.

الراجح أن يكون بيان أول نوفمبر يقصد بالحرية: التحرير من الاستعمار وتحرير المجتمع من كل القيود السياسية والفكرية في ظل نظام ديمقراطي اجتماعي¹.

ويتفق الفكر الوطني في هذا الاطار مع ما ذهب اليه بعض الفلاسفة اليونانيين (أفلاطون) والمسلمين (ابن رشد) بأن شكل الدولة التي تمثل الحرية هي الديمقراطية، وهذه العلاقة الوثيقة بين الحرية والديمقراطية يبدوا أن الفكر الوطني قد استوعبها، فلا توجد حرية دون ديمقراطية، ولا ديمقراطية دون حرية، لذلك جاء الربط في نص البيان وثيقا بين المبدئين، فالديمقراطية هي مدينة الحرية، وهي المدينة التي من شأنها أن تؤمن الحرية للجميع².

ثم يتوجه البيان في الأخير الى الجزائريين يدعوهم الى الانضمام للثورة بهدف استرجاع حرية الشعب الجزائري التي اغتصبها الاستعمار، باعتبار أن الحرية هي إحدى القيم الأساسية في بناء أي ديمقراطية، فلا يمكن أن تمارس الديمقراطية في ظل الاحتلال وانعدام الحرية³، فقد جاء في البيان :

"أيها الجزائري ! إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنظم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك".

"أما نحن العازمون على مواصلة الكفاح، الوثائق من مشاعرك المناهضة للامبرياليين فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك"⁴.

¹.فتح الدين بن أزواو:المرجع السابق، ص 159.

².نفسه، ص ص 159-160.

³.رياض بودلاعة:المرجع السابق، ص 92.

⁴.حزب ج.ت.و.:المصدر السابق، ص 10.

بهذه العبارات اختتم بيان أول نوفمبر ،فقد قدم لنا محرروه أروع صور التضحية ،مؤكدین وواثقین بأن الشعب الجزائري في صفهم ضد الاستعمار ،مقدمین أنفسهم "قربان " للوطن وحریته ،الذین لم ییخلوا بأنفسهم ودمائهم ...لأن القضية التي تروی بالدم تضل حیا أبد الدهر ،كما یحفظها التاريخ ،وترویها الشعوب لأجيالها ،لا کقصص التسلية ،بل کمیراث یجب أن یحفظ ویصان أبد الدهر...وصدق المرحوم بوضیاف حین قال : (لقد نشأ أول نوفمبر من فكرة الاعتماد على الشعب أساسا¹ .

¹ .یوسف قاسمي :المرجع السابق،ص 141.

3- قيمة السلم والسلام في البيان:

إن الدارس للبيان يجد انتقاء المصطلحات والمفردات التي صيغ بها البيان على أساس أن يكون رسالة توجه الى الرأي العام لكلا المجتمعين ،فلا نجد فيه ما ينص على القتل أو التطهير العرقي أو التعدي على حقوق الانسان ،فلا نجد إلا بعض الكلمات التي توحى الى السلم أكثر من غيره ،فقد احتوى البيان النوفمبري على العديد من العبارات التي ترمز أو تدعو الى السلم وتحقيق السلام بين الجزائريين وغير الجزائريين ،فقد جاء في البيان :

"...أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة".

"...الذي رفض أمام وسائل الكفاح السليمة ..."¹.

حرص البيان على أن جبهة التحرير الوطني لن تدخر جهدا في اللجوء الى مختلف الوسائل السليمة لتعزيز الكفاح المسلح الذي دعت له ،فالدعوة الى السلم في بيان الفاتح من نوفمبر ليست عنصرا مستنتجا او فكرة مستوحاة من النص بل هي حقيقة معبر عنها لفظا لغويا ونهجا سياسيا² .

فمن خلال المبادئ والأهداف التي جاء بها البيان ،يظهر بوضوح أن الثورة الجزائرية هي دعوة الى السلم ،وما الكفاح المسلح إلا وسيلة الأخيرة التي فرضها الاستعمار على الشعب بتعسفه وتصلب موقفه ومخالفته لمجرى التاريخ ،ويأتي الكفاح المسلح السليم كإحدى الوسائل فقط³ ،لتصفية النظام الاستعماري وهو ما أكد عليه البيان

¹ .حزب ج .ت.و:المصدر السابق،ص 8.

² .عامر رخيلة :ابعاد ومفاهيم في بيان اول نوفمبر 1954،مجلة المصادر ،إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،العدد 04 ،الجزائر ،2001، ص ص68-69.

³ .محمد جغابة:دعوة الى الحرب...،المرجع السابق ،ص 64 .

"تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري"، وجاء فيه أيضا :

"تحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم وتحديدًا للخسائر البشرية وإراقة الدماء"¹.

وهذا دليل ضمني على اصطباغ جبهة التحرير الوطني بصبغة السلم وعدم اخضاعها العنف إلا في سبيل تحقيق الهدف السياسي العادل والمشروع وهو ما يعدمهم التعصب والتطرف عن الفكر الوطني².

وهنا بالفعل تظهر معجزة الثورة الجزائرية، ذلك أننا عندما ندرس بإمعان هذا النص، نجده قد طبق تطبيقا سليما صحيحا، ولم يبق منه مقطع أو فقرة لم تطبق، فالمجاهدين الذين وصفتهم القوانين الداخلية لجيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني بأنهم الأصل الشريف في الأمة، فقد أخذوا على عاتقهم تحمل المسؤولية، وتنفيذ وتطبيق كل ما جاء بالبيان³.

وتظهر هذه المعاملات السلمية جليا في تعاملات جيش التحرير الوطني مع الجيش الفرنسي، وفي هذا الصدد يذكر محمد الصالح الصديق أروع الصور لبعض المجاهدين في تعاملهم مع الجيش الفرنسي، ((في يوم 09 سبتمبر 1959 م أطلق جيش التحرير الوطني صراح "جاك شوفالي" أحد أعوان الحزب الفرنسي الجمهوري وسراح خطيبته "الآنسة كيريا" وصرحت قائلة: لم يعاملونا معاملة سيئة في أي وقت من الاوقات، بل إنهم لم يحاولوا أن يفصلوني عن خطيبي وهو ما كنت أخشى أن يفعلوه، وعندما

¹ . حزب ج .ت.و: المصدر السابق، ص 9 .

² .فتح الدين بن أزواو: المرجع السابق، ص 161.

³ .جودي الاخضر بوالطمين :مسيرة الثورة الجزائرية من خلال موائيقها ،ط1، دار البعث،الجزائر،1993،ص 18.

نكون متنقلين في الجبال يقدم لنا الثوار مأكلا :كسرة وعسلا ،أما عندما نستقر في مراكز الجيش فيقدمون لنا مأكلا حسنا وأشهى وأكثر تنوعا))¹.

ومن الصور الرائعة كذلك التي خلدها ثورتنا التحريرية ومجاهدوها :أطلق سراح جماعة يوم 18 ماي 1959 م ،فسرحوا بما يثير النخوة و الاعجاب ويظل هالة من النور على جبين الجزائر ،ومما قاله بعضهم : ((...وقبل ذهابنا قال لنا سكرتير الولاية الثالثة: إننا لا نطلقكم من أجل الدعاية في الخارج ولكننا نرجع اليكم حريتكم بدافع إنساني))².

دعا بيان أول نوفمبر دولة الاحتلال ،أن قادة الثورة يدعوها لحل سلمي يجنب إراقة الدماء ويحافظ على الحياة البشرية ويضمن تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها الثورة التحريرية ،لذا قدم شروطا واضحة لتحقيق السلم وجاءت كما يلي :

"الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ،ملغية بذلك كل الاقاول والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري " .

"فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ"³.

ومعنى ذلك أن جبهة التحرير كانت مستعدة منذ البداية للقبول باستفتاء حق تقرير المصير لنقتهها بعدالة مطالبها وشعبيتها⁴ .

¹ .محمد الصالح الصديق:الجانب الانساني في ثورة التحرير الجزائرية ،ط1،دار بغداد للطباعة والنشر والتوزيع ،2004،ص 79.

² .نفسه،ص80.

³ . حزب ج .ت.و:المصدر السابق،ص 10 .

⁴ .شايب قدارة:قيم الحوار والتسامح في الثورة الجزائرية وأثرها على الرأي العام الفرنسي (1954-1962)،منشور بكتاب :القيم الفكرية والانسانية في الثورة الجزائرية:المرجع السابق ،ص 82.

"خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة"¹.

إن هذه المقترحات التي اقترحها البيان على السلطات الفرنسية في حالة كانت تحذوها النية الطيبة في الاعتراف النهائي للشعوب في حق تقرير مصيرها، كانت وفق الأعراف والقيم والقوانين الدولية، وهي تتسم بالوضوح والدقة ومما نستخلصه منها أن البيان إن كان في مطلقه هو نداء إلى الحرب بالنظر إلى ما آلت إليه الأوضاع، تحول في خلاصته إلى دعوة بل حتى دعاء إلى السلم شريطة أن يسير ويساير أصحاب القرار الاستعماري مجرى التاريخ².

ولعل أحسن دليل على النية الصادقة في السلم والسلام، هو إعلان البيان أن الاعتراف بأرضية السلم في الشروط المقدمة، ستقابل بالتزام السلطات الجزائرية بعد استعادة السيادة، حيث جاء في البيان وصرح بالتنازلات التي أبدت جبهة التحرير الوطني قبولها وهي كالاتي :

"إن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات"³.

وهو تنازل كبير، لأن جميع المصالح الفرنسية التي كانت قائمة لم تكن شرعية وإنما مصالح مغتصبة بالقوة ولكن هذا التنازل هو ضريبة لفتح باب الحوار الكفيل وحده بجل المعضلة الجزائرية⁴.

¹ . حزب ج .ت.و:المصدر السابق،ص 10 .

² . محمد جغابة:دعوة إلى الحرب...،المرجع السابق، ص 81 .

³ . حزب ج .ت.و:المصدر السابق،ص 10 .

⁴ . شايب قدارة: المرجع السابق، ص 83 .

"جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم حق الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب اتجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية السارية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات".

"تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على اساس المساواة والاحترام المتبادل"¹.

ويعني هذا أن جبهة التحرير الوطني كانت مستعدة لتجاوز مآسي الماضي وربط علاقات وثيقة ومميزة مع الطرف الفرنسي في ظل المساواة والاحترام².

وفي هذه المقترحات أيضا تظهر سمات النبل والتحضر للثورة الجزائرية، بعيدا عن كل روح انتقامية رغم كل ما فعله الاستعمار، لأنها ثورة أرادت حقها لا أكثر ولا أقل، ثورة تشبعت بقيم شعبها العريق، لأنها ثورة جسدت إرادة الشعب، فتوجهت إليه مخاطبة إياه في البداية وفي النهاية، كما تدل عليه هيكله البيان³.

¹ . حزب ج . ت . و : المصدر السابق، ص 10 .

² . شايب قدارة: المرجع السابق، ص 83 .

³ . محمد جغابة: دعوة الى الحرب...، المرجع السابق، ص 82 .

المبحث الثالث :

القيم الحضارية في البيان

- المطلب الأول: البعد المغربي
- المطلب الثاني: البعد العربي الاسلامي
- المطلب الثالث: البعد العالمي

1- البعد المغربي في بيان أول نوفمبر 1954 م:

إن تحرير الإنسان واستعادة الكرامة وإتاحة الفرصة تعد من صميم البناء الحضاري ولا يقوم بها إلا من كان ينتمي الى حضارة عريقة، وهو ما أراد البيان توضيحه، من خلال هذا البعد، بأن للجزائر تاريخ عريق وإسهامات حضارية ساهمت بها عبر العصور .

فوحدة المغرب العربي ذلك الحلم المشروع الذي راود الأجيال عبر عدة قرون، فذلك لا يخضع للنظرة الضيقة وإنما لما لها من أبعاد مختلفة وعميقة، فمن حيث المبدأ، فإن وحدة شمال افريقيا هي مطلب تاريخي نابع من عمق التاريخ¹، ويعد هذا البعد من أساسيات الحركة الوطنية الموروثة عبر التاريخ بحكم موقع الجزائر في قلب الشمال الافريقي ورأس القارة في مواجهة الغرب الاوروبي، وبذلك جعلها تمثل مركز الحياة فيها من حيث الحفاظ على سلامتها وضمان استمراريتها، لذلك فإن الحركة الثورية نشأت في إطار المسيرة النضالية المغربية² .

أكدت جبهة التحرير الوطني في بيان أول نوفمبر 1954 م ارتباط الثورة بدائرة المغرب العربي والعمل على تحقيق الاستقلال التام ووحدة الشمال الافريقي، حيث جاء في البيان: "...والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الاساسية، التي دفعتنا الى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الافريقي"³، فانتفاء الجزائر الى فضاء المغرب العربي، والفضاء العربي بصفة عامة، بحكم التاريخ والجغرافيا، قد أعطاهما وزنا استراتيجيا، مستمدا

¹ . محمد جغابة: دعوة الى الحرب...، المرجع السابق، ص 72 .

² . محمد لحسن زغيدي: بيان اول نوفمبر وابعاده، المرجع السابق، ص 294.

³ . حزب ج.ت.و: المصدر السابق، ص 7 .

من البعد الاستراتيجي للمنطقة، في شقها المنفعي الاقتصادي والتجاري، الحضاري و الجيو سياسي، والاستراتيجي¹.

وفي هذا الشأن يقول محمد قناش: ((تتلخص هوية المغرب العربي، في كونه يمثل دور الوسيط بين القارات الثلاث، التي كونت الحضارة القديمة، وبكونه معبرا بين الشرق والغرب، وطريقا للتواصل والتعارف... فالوحدة الموجودة جغرافيا وتاريخيا، دينيا وثقافيا، وحتى استراتيجيا، وقد زادنا الاحتلال محنة وآلما، وآثار فينا نزعة الرد على التحديات الاستعمارية...))²، ففكرة الوحدة المغاربية لم تأتي من العدم، ففكر الحركة الوطنية قد كون في هذا المجال أرضية خصبة لإحياء الذاكرة المغاربية الجماعية من أجل إعادة النهوض بالوحدة التاريخية للأقطار الثلاث وتحريرها من مختلف مظاهر التخلف الحضاري والذي يعد الاستعمار أحد سماتها الأساسية³.

يسجل البيان تأسف الثورة الجزائرية على عدم تجسيد الوحدة المغاربية ضد العدو المشترك الذي ما فتئت تدعو إليه الحركة الوطنية، حيث جاء فيه: "إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال افريقيا، ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين الى الوحدة في العمل، هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة"⁴.

فالحركة الوطنية لم توفق في تحقيق هذا المطلب عن طريق التنسيق في الكفاح مع الاشقاء المغاربة والتونسيين، هذا ما، أدركه البيان في تحليله للأوضاع التي آلت اليها

¹ .الصادق بخوش: الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية -مقاربة في دراسة الخلفية-، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 172.

² .نفسه، ص 173.

³ .محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، ط1، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 361.

⁴ . حزب ج.ت.و: المصدر السابق، ص 7.

الحركة الوطنية، وإن كانت الحركة الوطنية لم توفق في تحقيق الكفاح الموحد مع الإخوة المغاربة، فإن هذا لا يعني أن التعاطف والدعم المتبادل بين الاقطار الثلاثة قد عرف شللا أو تدنيا في المبدأ التحرري، لكن المفارقة كانت تكمن في الطريقة و الأساليب المتبعة لكل قطر على حدة من أجل إنجاز الهدف بأقل تكلفة بشرية ممكنة¹، وفي هذا الصدد أيضا يذكر محمد حربي: أن النخبة الثورية قد أشارت الى المحاولات السابقة للحركة الوطنية الساعية لتوحيد النضال مع الحركات المغاربية الأخرى، إلا انها اصدمت بعراقيل و خيبات أمل كثيرة².

وجاء في البيان أيضا: "تحقيق وحدة شمال افريقيا..."³، يعد هذا التوجه المغاربي تعزيزا للبعد المغاربي لثورة أول نوفمبر⁴، فقد استهدف صناع الثورة في بيان أول نوفمبر 1954 م تحقيق وحدة شمال افريقيا داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي، فهذه النقطة بالذات تحدد بوضوح هدف قديم للاتجاه الاستقلالي، وهو تحقيق وحدة المغرب العربي الذي ما فتئ يدعوا إليه منذ تأسيس نجم شمال افريقيا عام 1926 م، كما أن هذا الهدف دعا إليه الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عند تأسيسه وكان من أهم أحد مبادئه الأساسية⁵.

¹ مسعود خرنان: الوحدة المغاربية من خلال مواثيق الثورة الجزائرية قيمة مثلى من قيم الثورة الجزائرية، منشور بكتاب (القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962)، المرجع السابق، ص ص 281-282.

² محمد حربي: المصدر السابق، ص 59.

³ حزب ج.ت.و: المصدر السابق، ص 9.

⁴ فتح الدين بن أزواو: البعد العربي الاسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة اول نوفمبر 1927-1962 م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية، اشراف: بوعزة بوضرساية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر (2)، 2012-2013، ص 291.

⁵ رابح لونييسي: دراسات حول ايدولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 106.

وخلاصة القول أن النظرة الوحدوية التي جاء بها بيان أول نوفمبر 1954 م هي وحدة قيمية شاملة، تميزت بها الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية ولها بعد استراتيجي، فهي وحدة لا تعتمد فقط على المعطيات الحضارية والتاريخية والدينية فقط، بل هي وحدة ذات بعد تضامني إستراتيجي، لكسب المعركة التحريرية¹.

¹ .مسعود خرنان :المرجع السابق، ص ص 282-283.

2- البعد العربي الاسلامي في بيان اول نوفمبر 1954 م:

لقد اعتز الجزائري عبر مختلف القرون بانتمائه الحضاري العربي الاسلامي وجعله الوعاء الذي تحصن به في مواجهات عمليات السلخ التي تعرضت لها شخصيته وهويته الوطنية، فحافظ على اللغة العربية والدين الاسلامي في وجه التغريب والتسييح .

فقد كان الدين الاسلامي بمثابة الحصن المنيع والدرع الواقي للشعب الجزائري، ظل يقيه ويحفظه من التمزق والهزات ويدفع عنه أطماع الطامعين ومكائد الظالمين وبفضله تم دحر الغزاة في مرات كثيرة وعبر أزمنة متعاقبة سجلها التاريخ وحفظتها المصنفات كشاهد عن استماتة شعب في سبيل حريته الغالية ¹.

إن قضية الاسلام ومبادئه من أهم القضايا التي صاحبت وواكبت حركة الجهاد الوطني أيام المقاومات في القرن 18 م ،وفي فترة النضال الثقافي والسياسي الوطني وعلى عهد الحركة الوطنية²، وكان أقوى فصيل حمل القضية الاسلامية هي " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " التي حملت شعار " الاسلام ديني والعروبة لغتي والجزائر وطني "، وكذلك حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والنخبة الليبرالية والشيوعية ،وبذلك يمكن القول أن بيان أول نوفمبر أكد ما كان مؤكدا سابقا في أدبيات الحركة الوطنية ، جاء في البيان :

"إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الاسلامية"³.

¹ .محمد زكور:الابعاد الحضارية للثورة التحريرية واثرها في الشعر المغاربي ،مجلة المعيار، دورية علمية محكمة تعنى بالدراسات الاسلامية والاجتماعية ،اصدار كلية اصول الدين والشريعة والحضارة الاسلامية، العدد 04، قسنطينة، افريل 2003، ص 296.

² .يوسف قاسمي، المرجع السابق ،ص ص 128-129.

³ . حزب ج .ت.و:المصدر السابق، ص 8 .

فكلمة مبادئ جمع مبدأ ،وهو الأصل والبداية والابتداء ،ومبادئ العلوم هي مسائله الرئيسية ،ومن معانيها أيضا أنها قواعد ومعايير عملية تبنى عليها قيم الأعمال ،ومما سبق نتوصل الى أن مبادئ الاسلام هي قواعده ومعاييره و أركانه التي تبنى عليها الحياة،وهي أدق واشمل من كلمة قانون ،ولا سيما وأن المبادئ تمتاز بالثبات ،وأنها أساس لكل ما يبنى عليها بينما القانون يمكن أن يتسم بالتغيير ،وبيان أول نوفمبر قرر أن تكون الثورة الجزائرية ممثلة في جميع قيم الاسلام¹.

وحسب الأستاذ رابح لونيسي :إن الدراسة المتأنية لإيديولوجية² الثورة ومختلف الممارسات أثنتها أن مبادئ الإسلام كانت تحظى بمكانة خاصة ،وتعود هذه المكانة الى اعتبار الاسلام أداة لتحرير الجماهير ،خاصة الفلاحية منها،وأن أي مساس بمبادئ الاسلام كان بمقدوره أن يحطم كل ما بنته الثورة ،يفقدها الدعم ،خاصة وأن قاعدتها الاجتماعية هي ريفية و فلاحية معروفة بمحافظتها وتدينها الشديد³.

كما لا ننسى أن الإسلام يمثل القلعة الذي تحطمت عنه كل محاولات المسخ والدمج الاستعماري لأكثر من قرن وربع ،كما كان يمثل العنصر الأساسي في الشخصية الوطنية مقارنة بالعناصر الأخرى⁴ ،وكان الدين الاسلامي دائما هو الحصن المنيع للشخصية الوطنية الجزائرية المميزة ،بل كان هو الهوية المفرقة بين مجتمعين ،الوطني الأصل المتمسك بالأرض والدين والدخيل البديل المحارب للهوية الشخصية والدين ،لذلك كان الدين عند الجزائري الأصل هو بمثابة السلاح المرفوع في وجه الدخيل ،فسمى به

¹. سعيد عليوان: قيم الاسلام في مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية: (من خلال بيان اول نوفمبر 1954،ميثاق الصومام 1956،برنامج طرابلس،1962)،منشور بكتاب :القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)،المرجع السابق،ص ص 33-34.

². ايديولوجية: تفهم الايديولوجية بأنها نماذج ،مناهج وأنظمة ،ومركبات فكرية،وهذا يعني الافكار والقيم ،والاقتاعات،والايمان،وكذلك نماذج من القيم التي تنبثق عنها الاهداف.ينظر :احسن بومالي:المرجع السابق،ص 28.

³. رابح لونيسي:دراسات حول ايديولوجية الثورة...،المرجع السابق ص 105.

⁴. نفسه،ص 106.

جميعياته الطلابية والمهنية والثقافية وحتى الرياضية، وكان هو الركن الأساسي لكل مبادئ الحركة الوطنية¹، وجاء في البيان أيضا: "تحقيق وحدة شمال افريقيا داخل اطارها الطبيعي العربي و الإسلامي"².

ولعل أن أهم ملاحظة تستوقفنا عند تحليل البعد القومي للثورة الجزائرية هو الاهتمام المتزايد لجهة التحرير الوطني بإبراز انتماء الجزائريين الى الهوية العربية معتبرة أن الجزائر بلد عربي بامتياز، تجذرت فيه العروبة منذ الفتح العربي الإسلامي عبر قرون من الزمن، ولعل هذا ما يفسر تأكيد الثورة الجزائرية، في كثير من المواقف على الانتماء العروبي للجزائر، مبينة أن الشعب الجزائري شعب عربي، يقطن أرضا عربية إسلامية ويتصل اتصالا وثيقا بالأمة العربية، التي تزخر بميراث بديع من الحضارة الاسلامية³.

ويعرف ابن باديس الأمة العربية: ((إذ قلنا العرب، فإننا نعني الأمة الممتدة من المحيط الهندي شرقا، الى المحيط الاطلنطي غربا، والتي فاقت سبعين مليوناً عدا، تتنطق العربية، وتفكر وتتغذى من تاريخها، وتحمل مقدارا عظيما من دمها، وقد صهرتها القرون، في بوتقة التاريخ، حتى أصبحت أمة واحدة))، ويضيف قائلا: ((هذه الأمة العربية تربط بينها، زيادة على رابطة اللغة، رابطة الجنس ورابطة التاريخ، ورابطة الأمة، فالوحدة القومية والأدبية، متحققة بينها لا محالة))⁴.

ومن جانب آخر فإن تأكيد دور العقيدة الاسلامية ومحوريتها في دفع عجلة الثورة، وتوفير الزخم الجهادي المطلوب في محاربة الاستعمار يبدوا أكثر حضورا وتأثيرا وفعالية، وهو ما أنتبه إليه أحد الكتاب حين قال: ((دور العقيدة الإسلامية في تطور الثورة

¹ محمد لحسن زغدي: بيان اول نوفمبر وابعاده، المرجع السابق، ص ص 293-294.

² حزب ج.ت.و.: المصدر السابق، ص 9.

³ فتح الدين بن أزواو: البعد العربي الاسلامي...، المرجع السابق، ص ص 275-276.

⁴ الصادق بخوش: المرجع السابق، ص 192.

المناهضة للاستعمار وكذلك دور التقاليد العربية الإسلامية في التطور السياسي والاجتماعي...ومن الناحية التاريخية فإن الإسلام يكون القاعدة الثقافية والاجتماعية للجماهير الشعبية التي ترمز الى كل النجاح في الحركة الوطنية الثورية في الجزائر...¹.

وما يؤكد هذا المعنى أن الثورة التحريرية الجزائرية لم تكن لتتال كل ذلك التأييد الشعبي والاندماج الجماهيري لو لم يكن الشعب واعيا بالمظالم التي يرتكبها الاستعمار ضده وضد دينه ولغته وتاريخه وتراثه ولو لم تكن موصولة (أي الثورة) بالعمق الروحي والديني للشعب الجزائري الذي جعل نضاله في سبيل التحرير عملا مقدسا، وأضفى بذلك على معركته ضد الاستعمار طابع القداسة، وناضل من أجل استقلال الجزائر وهو ممتلئ الشعور بأنه شخص عربي وإنسان مسلم².

وبهذا نخلص الى القول بأن الثورة الجزائرية كانت قائمة على مبادئ الإسلام، وميثاق بيان أول نوفمبر أبلغ دليل على ذلك، فقد حمل الملامح والخطوط العريضة لمشروع مجتمع ومتكامل، وبفضل الإسلام (الذي يحمل المثل العليا لكل الجزائريين) استطاعت الثورة تحقيق نتائج باهرة شهد لها التاريخ.

¹ يوسف قاسمي: المرجع السابق، ص 130.

² الطاهر سعود: الثورة الجزائرية والمسألة الايديولوجية - قراءة في بعض النصوص والمواثيق، مجلة الاداب والعلوم الانسانية، اصدار كلية الاداب والعلوم الانسانية، العدد 12، قسنطينة، 2011، ص 61.

3- البعد العالمي في بيان أول نوفمبر 1954 م:

إن القارئ لبيان أول نوفمبر والمتمتع لمعانيه يتبين له بأن معلمي الثورة التحريرية ومخططيها الأوائل لم يغفلوا لحظة واحدة موضوع التدويل نظرا لما له من دور في نجاح العمل الثوري، إذ كانوا على يقين بأن نجاح الكفاح المسلح في الداخل مرهون بنجاح العمل الدبلوماسي في الخارج لما سيقدمه من دعم مادي ومعنوي للتعريف بحقيقة العمل المسلح الذي اختاره الشعب الجزائري .

وتعد فكرة تدويل القضية الجزائرية من بين أهم الأمور التي بادرت إليها جبهة التحرير الوطني غداة انطلاق الثورة، وتصدر هذا المبدأ الأهداف الخارجية للثورة الجزائرية، وسعت منذ اللحظة الأولى إلى العمل على إدراج القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة، ويقول السيد محمد يزيد: ((إن تدويل القضية الجزائرية كان مبرمجا منذ بداية الثورة، خاصة وأن الاشقاء في تونس والمغرب كانت قضيتهما قد طرحتا أمام هذه المنظمة))¹، حيث جاء في البيان مايلي:

"...تدويل القضية الجزائرية".

"في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية".

"...والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين"².

¹ .أحمد سعيود :تدويل القضية الجزائرية،مجلة المصادر،مجلة سداسية،يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العدد 15،الكرامة للطباعة والنشر،2007،ص 125.

² . حزب ج .ت.و:المصدر السابق،ص 9 .

وبهذا ربطت جبهة التحرير الوطني سياستها الداخلية بسياستها الخارجية ، ومن ثم فإن طرح القضية الجزائرية على الصعيد الدولي لم يكن وليد الصدفة ،ولا نتيجة توافق ظروف معينة ولكن كان تطبيقا لسياسة الجبهة الخارجية ،وكان ممثلي الجبهة لا يضيعوا أي فرصة تسنح لهم لعرض وجهة نظر الثورة الجزائرية في المحافل الدولية¹ .

ومن زاوية أخرى يعتبر تدويل القضية الجزائرية تكذيب للأطروحة الفرنسية القائلة بأن الثورة الجزائرية هي مجرد أحداث داخلية للدولة الفرنسية لا يحق لأحد التدخل فيها باسم سيادة الدولة المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة ،وبعد أشهر قليلة من اندلاع الثورة ،سقط قناع الأطروحة الفرنسية بحيث برمجت القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وكان ذلك أول انتصار عالمي للثورة² .

ففي الرابع والعشرين من عام 1955 م حضر وفد هام لجبهة التحرير الوطني أشغال مؤتمر باندونغ للدول الافريقية - الاسيوية بصفته ملاحظ من أجل طرح القضية الجزائرية أمام المجتمعين وإخراجها من دائرة المحيط الفرنسي ،وربطها بقضيتي الشعبين الشقيقين تونس والمغرب ،وكذلك السعي لطرحها في هيئة الأمم المتحدة³ ،ولأول مرة في التاريخ يتم مثل هذا التجمع الدولي الهام على مستوى القارتين ،تشارك فيه الأنظمة الوطنية والأنظمة الاشتراكية جنبا الى جنب ، من أجل تأييد الشعوب المستعمرة ونصرة قضية الحرية والعدالة واحترام حقوق الإنسان، ووضع مبادئ للتعايش السلمي بين مختلف دول العالم⁴ .

¹ .احسن بومالي:المرجع السابق،ص ص 151-152.

² .محمد جغبابة :دعوة الى الحرب ...،المرجع السابق ،ص 70.

³ . احسن بومالي:المرجع السابق،ص ص 153.

⁴ .جمال قنان:قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر،الجزائر

،1994،ص 246.

وعلى الرغم من أن القضية الجزائرية لم تسجل بصفة رسمية في مؤتمر باندونغ إلا أن وجود وفد الجبهة ضمن المؤتمرين يعد انتصارا كبيرا حيث أن المؤتمر كان يضم 25 دولة افريقية - آسيوية، تمثل ربع سكان المعمورة (مليار ونصف مليار نسمة)، وتعتبر عن أمانى الانسانية جمعاء في السلم والحرية والمساواة بين كل الافراد وكل الشعوب¹.

وقد كانت النتائج التي تمخض عنها مؤتمر باندونغ إيجابية بالنسبة للقضية الجزائرية حيث صادق المؤتمر على لائحة بخصوص كفاح شعوب المغرب العربي جاء فيها بالخصوص "إن مؤتمر الدول الافرو-آسيوية يؤيد حقوق الجزائر والمغرب الأقصى وتونس في تقرير مصيرها بنفسها ونيل استقلالها².

إن نجاح ممثلي جبهة التحرير الوطني في أول مشاركة لهم على الدولية لباندونغ عام 1955 م، كان بمثابة حافز قوي شجع القائمين على الثورة للمضي قدما في سبيل تحقيق أهداف الثورة الخارجية، حيث استغل ممثلي جبهة التحرير الوطني، فرصة انعقاد الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة سنة 1955 م، وتقدمت بمذكرة الى الأمين العام للأمم المتحدة تطلب فيها ضرورة إدراج القضية الجزائرية في جدول اعمال الجمعية العامة للدورة العاشرة³.

وقد تضمنت هذه المذكرة، الأسس الرئيسية لتدويل القضية الجزائرية طبقا للمادة 120 من النظام الداخلي للجمعية العامة للأمم المتحدة التي تنص على أن "كل قضية تعرض على التسجيل في جدول الأعمال يجب أن تكون مصحوبة بمذكرة ايضاحية وفي

¹ . احسن بومالي: المرجع السابق، ص ص 153.

² . نفسه، ص 153.

³ . عبد القادر كرليل: تدويل القضية الجزائرية وانعكاساتها على المفاوضات الجزائرية - الفرنسية (1955-

1962)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، اشراف: مسعودة يحيوي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 32.

حدود الأماكن بوثائق رئيسية أو مشروع قرار¹، وتعد هذه الخطوة ثاني انتصار تحققه جبهة التحرير الوطني في إطار تدويل القضية الجزائرية بعد مشاركة وفد يمثلها في مؤتمر باندونغ، وهي كذلك ثاني خطوة إيجابية في طريق تحطيم العزلة التي فرضتها فرنسا على الشعب الجزائري طوال قرن وربع قرن من الاستعمار المطلق، ومن ثم انطلقت موجة تضامن من الحركات التحررية الأفريقية الآسيوية مع الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا كلما سنحت الفرصة².

وبالتحديد الدقيق والعميق للأهداف الداخلية والخارجية يكون بيان أول نوفمبر 1954 م، قد استكمل بناء الأيديولوجية الوطنية الثورية بأبعادها الثلاث: الوطنية، الإقليمية الحضارية والعالمية الإنسانية، وهي أبعاد عبرت عن مدى شمولية النظرة واتساع الأفق للفكر الوطني³.

¹ . احسن بومالي: المرجع السابق، ص ص 155.

² . عبد القادر كرليل: المرجع السابق، ص 33.

³ . فتح الدين بن ازواو: ايديولوجية الثورة...، المرجع السابق، ص 154.

مما سبق عرضه وتحليله في هذا الفصل الذي خصصناه الى تحليل بيان الثورة ،بيان الشعب ،البيان النوفمبري،نخلص الى القول بأن بيان أول نوفمبر 1954 م هذا البيان يزخر بالعديد من القيم والمثل والخيارات ،فهو بيان يعرف بالثورة ويبين انتماؤها الايديولوجي والسياسي .

وكانت أهم هذه القيم التي جاءت في فحوى البيان تتمثل في سيادة الشعب وكذلك الوحدة السياسية والاجتماعية ،ويبين كذلك في جانبه الانساني قيمة العدالة والمساواة ،وما للحرية من أهمية في زرع السلم والسلام .

ومن جهة أخرى يبرز ايديولوجية الثورة وأبعادها الحضارية المتأصلة و المتجذرة في عمق التاريخ،من خلال بعدها المغاربي والعربي الاسلامي وحتى العالمي ،فمن التاريخ كتب البيان ، فلندع التاريخ يحكم على البيان .

خاتمة

خاتمة:

إن الثورة التحريرية الجزائرية ،ثورة عظيمة عظم شعبها وعظم شهدائها،عظيمة بكل ما فيها ،وتتجلى هذه العظمة في صدور بيان أول نوفمبر 1954 م،من أعظم قادة الثورة الجزائرية مفجري الثورة ،هذه الثورة التي تزخر بالعديد من القيم والمثل والأبعاد وخاصة بيانها النوفمبري ،الذي يعتبر المرجعية الأساسية للدولة الجزائرية المستقلة .

وعلى ضوء دراستي لموضوع "قيم الثورة التحريرية الجزائرية في مواجهة الاستبداد الاستعماري من خلال بيان أول نوفمبر 1954 م"،توصلنا في الأخير الى استخلاص العديد من النتائج وهي كالآتي:

- تعد القيم مجموعة من الاعتقادات ،وهي تمثل دستورا بالنسبة للفرد ،أو مجموعة من الأفراد يؤمنون بها ومن ثمة تصبح سلوكا ونموذجا يحتذى ويقتدى به.
- أن للقيم العديد من المفاهيم والتعاريف في مختلف العلوم ،ويختلف تعريفها من علم لأخر كلا حسب مجال تخصصه .
- وللقيم الكثير من الأنواع ومن أنواعها فهي تمتاز بالعديد من الخصائص ،ومن ثمة فهي ترتبط بالعديد من المصطلحات التي تشتق منها قيمة أو قيم الأشياء .
- ومما نستخلصه أيضا حول أوضاع الجزائر قبل الاحتلال وحول ظروف وملابسات صدور البيان ومن خلال قراءتنا العميقة له اتضح لنا ما يلي :
- رغم الوضع المأساوي الذي كان يعيشه الشعب الجزائري قبل اندلاع الثورة في شتى المجالات السياسية،الاقتصادية،الاجتماعية وحتى الثقافية ،هذا الوضع لم يمنع الشعب الجزائري وقادته العظماء من إعلان الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 م.
- تبع إعلان الثورة الجزائرية العديد من المواقف المحلية والفرنسية وحتى الدولية ،وجاء رد مفجري الثورة بإعلان أول نوفمبر 1954 م هذا البيان الذي يمثل:

- أن بيان أول نوفمبر 1954 م يستند على مرجعية التاريخ والثقافة والقيم الاسلامية، فإنه يفيد بأن الثورة الجزائرية خالصة من كل الشوائب الايديولوجية، بل تقوم على مبدأ القيادة السياسية والعسكرية الجماعية فيما يتعلق بتسيير الكفاح التحريري .
 - بيان أول نوفمبر يمثل قطيعة جيل بكامله، ذلك أن جيل المناضلين المنتمين الى عهد الحركة الوطنية قد ضاقوا ذرعا من تحمل الإذلال وتجرع آلام القمع والسجن والتعذيب والتقتيل لأنقته الأسباب .
 - بيان أول نوفمبر يمثل اللحظة الحاسمة في مسلسل الزمن الذي يمر ولا يمكن استرجاعه أبدا، وهو ما ينجر عن ذلك من مواصلة تدهور الأوضاع المأساوية للشعب الجزائري فكل يوم يمر إلا ويزيد في تأجيل موعد التحرر في سنة 1954 .
 - أول نوفمبر 1954 م يمثل لحظة مسائللة الذات واستفتاء الضمائر، ماذا ينبغي فعله ؟ كيف ينبغي التصرف ؟ فما من يوم يمضي إلا ويأتي بمزيد من المصاعب والعوائق .
 - أول نوفمبر 1954 م هو جوهر النخوة والحماس المختلج في قلوب القادة الستة وبرهان قناعتهم الراسخة التي كانت تنتظر اليوم الموعد الذي ضرب بجذوره في عمق نفوس الجماهير الشعبية، أول خطوة في المعراج المؤدي الى علياء المثل العليا.
- ومنه يمكن القول كذلك بأن محتوى بيان أول نوفمبر 1954 م :
- أن بيان الثورة الأول لم يكن مجرد بيان تلي على مسامع الشعب بل هو معالم برنامج وميثاق في الشكل والمضمون، فقد حمل في طياته مشروع مجتمع هو نفسه الذي وضعه نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري، إرساء أسس التوجه الحضاري والاقتصادي للدولة اصبح واضحا، فالدولة الدستورية ذات الطابع الديمقراطي لا خلاف حولها، كما أن فكرة الاستقلال أصبحت ضرورة لا جدال بشأنها كونها الهدف الأول .

• يعتبر بيان أول نوفمبر 1954 م أولا و آخرا هو تجسيد لمشروع جديد ومجتمع وليد القرن العشرين ،و ثمرة المقاومة والنضال الوطني ضد القوى الاستعمارية ،استلهم وسار مع حركة التاريخ وتيارها المتصاعد من نصر الى نصر ،فهو نظرية التحرر وقواعد المنهج الثوري ،وخلاصة مكثفة لأهم وأكثر الخلاصات نضجا ،وتطورا في مسيرة شعبنا المكافح ،و صيرورته التاريخية الفاعلة نحو المستقبل .

يمكن التأكيد أن بيان أول نوفمبر، حمل من المشاعر الوطنية ،القيم الفكرية ،المنطلقات الايديولوجية ،الدلالات السياسية ،والآفاق المستقبلية...الخ، ما يمكن أن نعتبره "نظرية" و"مشروع مجتمع متكامل المضامين والأبعاد "،وقد سعى الى إعادة تأسيس الدولة الوطنية -التي غيبتها الاستعمار -وبعث الانسان الجزائري صاحب المواطنة الكاملة ،سيد القرار في إطار أبعاد الشخصية الجزائرية ،تلك التي بلورتها تجارب التاريخ ،وسقلتها محن الزمن ،فخرجت صافية"كمعدن الذهب وجواهر اللؤلؤ "،متمثلة في قيم الاسلام (عقيدة وسلوكا)، ووشائج العروبة (لغة وثقافة) ،ومبادئ الانسانية(أخوة،سماحة وتعايش...).

وأخيرا وختاما ،يمكننا القول بأن تاريخ ثورتنا المجيد مازال ولا يزال يفرض علينا البحث في كل ثناياه وخاصة في الجانب الفكري من الثورة الجزائرية وكل أبعادها ...الخ،من اجل التوصل الى نتائج ملموسة تساهم في تنوير مستقبل البلاد والعباد ،حاضرنا ومستقبلنا ...الخ.

ولا يفوتنا في هذا الموضع أن نشير الى أن بحثنا هذا هو محاولة بسيطة ،من اجل البحث في تاريخ ثورتنا المباركة(بيان أول نوفمبر 1954 م)وتحليل محتواه وأفكاره ومعانيه وأبعاده ،من خلال ما توفر لنا من مادة علمية .

وفي الختام ،أتقدم بجزيل الشكر لكل من قدم لي يد المساعدة والعون في إنجاز
هذا العمل المتواضع ،الذي أتمنى أن يلقي القبول العلمي من السادة الأساتذة الأفاضل ،
فإن أصبت فمن الله وحده ،وإن أخطأت فمن نفسي.

والله ولي التوفيق.

الملحق رقم 1: بيان أول نوفمبر 1954

« أيها الشعب الجزائري ،

« أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية .

« أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا — نعي الشعب بصفة عامة ، والمناضلين بصفة خاصة — نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الاسباب العميقة التي دفعتنا الى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعا والهدف من عملنا ، ومقومات وجهة نظرنا الاساسية ، التي دفعتنا الى الاستقلال الوطني في اطار الشمال الافريقي ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملائها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية .

« فنحن نعتبر ، قبل كل شيء ان الحركة الوطنية — بعد مراحل من الكفاح — قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية . فاذا كان هدف أي حركة ثورية — في الواقع — هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية ، فاننا نعتبر أن الشعب الجزائري ، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل . أما في الأوضاع الخارجية فان الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف اخواننا العرب والمسلمين .

ان أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد . فهي تمثل بعينها مراحل الكفاح التحريري في شمال افريقيا . ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين الى الوحدة في العمل . هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة .

ان كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل ، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فاننا نتعرض الى مصير من تجاوزته الأحداث وهكذا ، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها ، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين ، توجيهها سيء محرومة من سند الرأي العام الضروري ، قد تجاوزتها الأحداث ، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية .

ان المرحلة خطيرة !

« أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا ، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة ، ان الوقت قد حان لاجراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها الى المعركة الحقيقية الثورية الى جانب اخواننا المغاربة والتونسيين .

وبهذا الصدد فاننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة ، أن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوبة لقضية الأشخاص والسمعة ، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى . الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية ، أن يمنح أدنى حرية . « ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : **جبهة التحرير الوطني** »

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة . ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية ، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية ، أن تنضم الى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر .

وليكي نبين بوضوح هدفنا فاننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي :

الهدف : الاستقلال الوطني بواسطة :

— 1) اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الاسلامية .

— 2) احترام جميع الحريات الاساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

الاهداف الداخلية :

1 — التطهير السياسي باعادة الحركة الوطنية الى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الاصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي .

2 — تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

الأهداف الخارجية :

— تدويل القضية الجزائرية .

— تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل اطارها الطبيعي العربي والاسلامي .

— في اطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية .

وسائل الكفاح :

« انسجاما مع المبادئ الثورية ، واعتبارا للاوضاع الداخلية والخارجية ، فاننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

« ان جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما : العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض ، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله ، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

« ان هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء ، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية . وحقيقة ان الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق .

« وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات المخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم ، وتحديداً للخسائر البشرية وازالة الدماء . فقد اعدنا للسلطات الفرنسية وثيقة

مشرفة للمناقشة ، اذا كانت هذه السلطات تحلوها النية الطيبة ، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها .

— (1 الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الاقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري .

— (2 فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ .

— (3 خلق جو من الثقة وذلك باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الاجراءات الخاصة وايقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .

وفي المقابل :

— (1 فان المصالح الفرنسية ، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بتزاهة ، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات .

— (2 جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية ، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات .

— (3 تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل .

«أيها الجزائري ! اننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة . وواجبك هو ان تنضم اليها لانقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته ؛ ان جبهة التحرير الوطني هي جبهتك ، وانتصارها هو انتصارك .

«أما نحن ، العازمون على مواصلة الكفاح ، الثواقين من مشاعرك المناهضة للامبرياليين ، فاننا نقدم للوطن أنفسنا ما نملك .

فاتح نوفمبر 1954

الامانة الوطنية

حزب ج.ت.و. :المصدر السابق، ص ص 7-10.

هنا في هذا المنزل
(منزل إلياس دريش)
بحي المدنية
(كلو صلامي سابقا)
بالعاصمة، عقدت
مجموعة الـ 22
اجتماعها التاريخي،
يوم 25 جويلية
1954م



سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص 56.



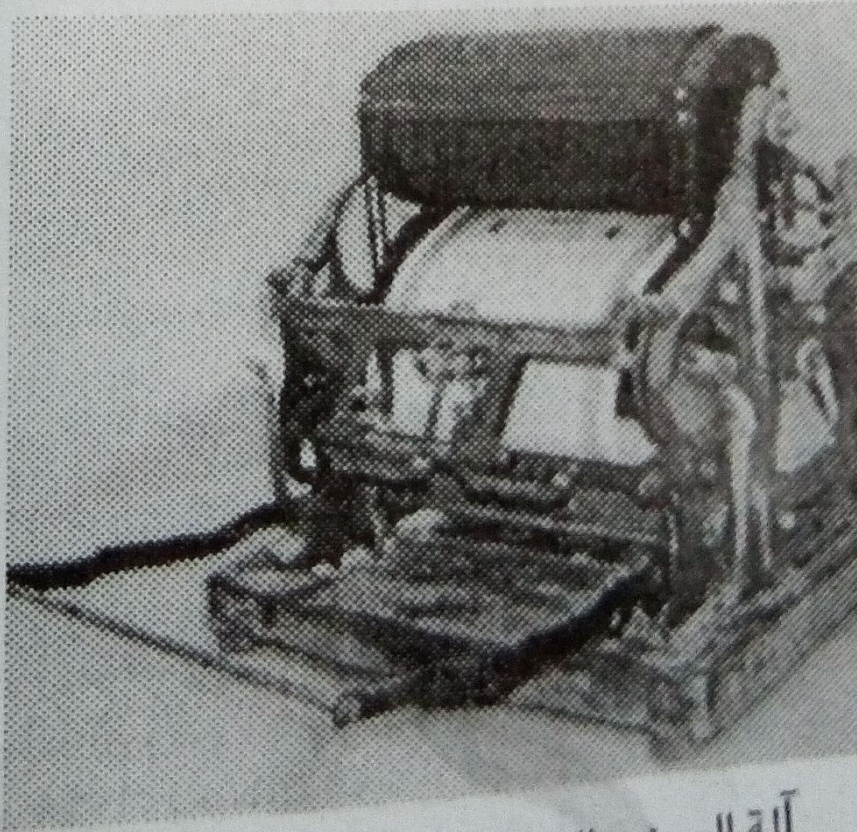
أعضاء لجنة الستة

من اليمين إلى اليسار :

الواقفون : محمد بوضياف، مراد ديدوش، مصطفى بن بولعيد،
رابح بيطاط.

الجالسون : محمد العربي بن مهدي، بلقاسم كريم.

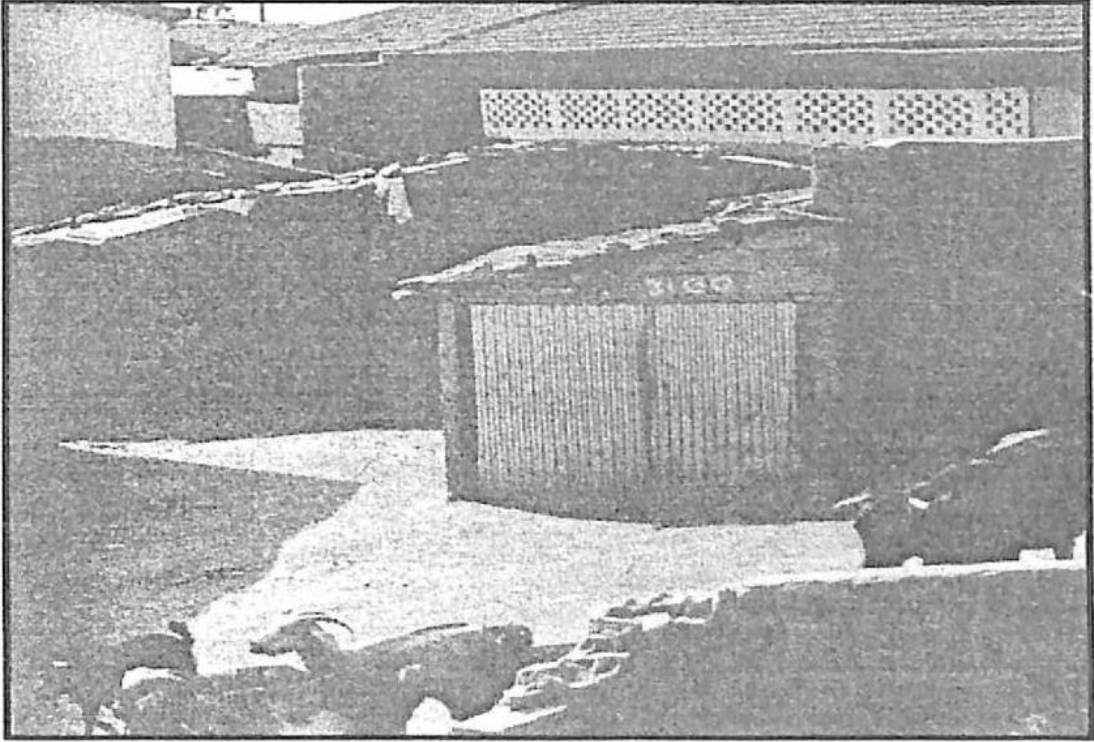
سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص 61.



آلة الروثيو التي استُعملت لطباعة
بيان 1 نوفمبر 1954
(صورة من متحف المجاهد)

230

عفرون محرز: المرجع السابق، ص 230.



إغيل إمولان
في هذه الدار طبع بيان أول نوفمبر موجه للشعب الجزائري

عثماني مسعود :المرجع السابق ،ص 46.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

- آجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1988.
- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر (1919-1962)، ط1، تقديم: عيسى بوضياف، دار النعمان، الجزائر، 2011.
- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1983.
- حزب ج.ت.و: النصوص الاساسية لحزب جبهة التحرير الوطني (1954-1962)، مطابع الحزب، قسم الاعلام والثقافة، الجزائر، 1979.
- بن خدة بن يوسف: جذور اول نوفمبر 1954م، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- بن خدة بن يوسف: شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، 2004.
- الذيب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، الجزائر، 1991.
- كشيدة عيسى: مهند سو الثورة، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.
- محمد الصالح الصديق: الجانب الانساني في ثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح (مع ركب الثورة الجزائرية)، ط1، ج3، الجزائر، 1989.
- نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الاولى داخلا وخارجا على غرة نوفمبر او بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الامة، الجزائر، 2007.

ب- قائمة المراجع:

- بن أزواو فتح الدين: ايدولوجية الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الانشاء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- بخوش الصادق: الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية -مقاربة في دراسة الخلفية-، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- بسيوني رستلان صلاح الدين: القيم في الاسلام (بين الذاتية والموضوعية) ، دار الثقافة ،القاهرة ،1990.
- بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954 ، ط1، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997.
- بوعزيز يحي: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية ،دار هومه ،الجزائر، 2001.
- بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى (1954-1962) ،الجزائر، 1994.
- تقية محمد :الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل ،تر :عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010.
- جغابة محمد: بيان أول نوفمبر -دعوة الى الحرب ،رسالة للسلام، تقديم :محمد العربي ولد خليفة ،دار هومه ،الجزائر، 1999.
- جغابة محمد: ...وماخطر على بال بشر!، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،طبعة 2010 .

- الجلال ماجد زكي: تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة، الفجيرة، الامارات العربية المتحدة، 2005.
- جودي الاخضر بوالطمين: لمحات من ثورة التحرير، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- جودي الاخضر بوالطمين: مسيرة الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها، ط1، دار البعث، الجزائر، 1993.
- حمادة البخاري: فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 (معالمها الاساسية)، دار النعمان، الجزائر، 2012.
- بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.
- رزقير جان بول: فلسفة القيم، تعريب عادل العواء، ط1، دار عويدات، بيروت، لبنان، 2001.
- الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
- زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، دار هومه، الجزائر، 2009.
- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، (1954-1962)، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007.

- الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003.
- طلاس مصطفى و العسلي بسام: نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، بيروت، لبنان، 1984 .
- عباس محمد: اغتيال حلم ، دار هومه ، الجزائر ، 2009.
- عباس محمد: ثوار عظماء ، دار هومه ، الجزائر، 2005.
- عباس محمد: نصر بلا ثمن ، الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصة ، الجزائر ، 2007.
- عباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصر، الجزائر ، 2009.
- عبد الله بن سعيد: العدالة في الجزائر من الاصول الى اليوم ، ج 2 ، مؤسسة نيسو للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2011.
- غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) ، دراسات في السياسات والممارسات ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- الفيفي عبد الله بن أحمد: نقد القيم ، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان ، 2006.
- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر ، 1994.
- قنصوه صالح: نظرية القيم في الفكر المعاصر، السوبر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2010.
- لونيبي رابح : دراسات حول ايدولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية ، ط1، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012.
- ماندوز أندري: الثورة الجزائرية عبر النصوص ، ترجمة: ميشال سطوف ، طبعة خاصة، مراجعة واشراف: سمير سطوف ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر، 2008.

- متحف المجاهد :الشهيد مصطفى بن بولعيد،سلسلة رموز الثورة الجزائرية(1954-1962)،2000.
- المحامي زيدان زبيخة:جبهة التحرير الوطني وجذور الازمة FLN ،دار الهدى ،الجزائر،2009.
- محرز عفرون :مذكرات ماوراء القبور (تأملات في المجتمع) ،ترجمة :مسعود حاج مسعود ، ج 2،دار هومة ،الجزائر،2008.
- محمد خايفة عبد اللطيف:ارتقاء القيم ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،الكويت ،1992.
- مسعود عثمانى :مصطفى بن بولعيد أحداث ومواقف ،ط4،دار الهدى ،الجزائر،2013.
- مقلاتي عبد الله:التاريخ السياسي للثورة الجزائرية،شمس الزيبان ،الجزائر ،2013.
- مقلاتي عبد الله :مواثيق ووثائق الثورة الرسمية (دراسة وتحليل)،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013.
- مياسي ابراهيم :قبسات ...من تاريخ الجزائر ،دار هومه،الجزائر ،2010.

المراجع بالفرنسية:

- Abderrahmane kiouane, moments du mouvement national ,ed: dahlab,Alger,2009.

الرسائل الجامعية:

- بن أزواو فتح الدين:البعد العربي الاسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة اول نوفمبر 1927-1962 م،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ

- المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية ،اشراف:بوعزة بوضرساية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر (2)،2012-2013.
- بودلاعة رياض:القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف عبد الكريم بوصفصاف ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2005-2006.
 - بوعباش مراد:الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1962)،اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ،اشراف سعاد العقون،كلية العلوم السياسية والاعلام . قسم العلوم السياسية. جامعة الجزائر (3) ،2010-2011.
 - الجموعي مومن بكوش :القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي ،مذكرة شهادة الماجستير ،علم النفس الاجتماعي ،اشراف :عيسى قبقوب ،قسم العلوم الاجتماعية ،بسكرة،2012-2013.
 - رحالي صليحة:القيم الدينية والسلوك المنضبط (الكشافة الاسلامية الجزائرية - انموجا -)،مذكرة شهادة الماجستير نعلم الاجتماع ،اشراف: مولود سعادة،كلية العلوم الاجتماعية والاسلامية جامعة باتنة ،2007-2008.
 - سفيان بوعطيط :القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني،مذكرة شهادة الدكتوراه ،علم النفس (العمل والتنظيم)،اشراف: لوكيا الهاشمي،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة قسنطينة ،2011-2012 .
 - شلبي امال :التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)،رسالة لنيل شهادة الماجستير ،اشراف: عبد الكريم بوصفصاف ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2005-2006 .
 - بن فليس أحمد:السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات (1954-1962)،اطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،اشراف

سليمان الشيخ، كلية العلوم السياسية و الاعلام، جامعة بن يوسف بن خدة
الجزائر، 2007.

- فؤاد بداني: سيكيولوجية القيم الاخبارية بالإذاعة الجزائرية -دراسة ميدانية -،مذكرة
شهادة الدكتوراه، علم اجتماع الاتصال، اشراف: عبد الكريم العايدي، قسم علم
الاجتماع، جامعة وهران (2)، 2015-2016.

- قاسمي يوسف: موانيق الثورة التحريرية الجزائرية - دراسة تحليلية نقدية -
(1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف عبد الكريم
بوصفصاف، كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر
،باتنة، 2008-2009.

- كرليل عبد القادر: تدويل القضية الجزائرية وانعكاساتها على المفاوضات الجزائرية
-الفرنسية(1955-1962)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر
،اشراف: مسعودة يحيواوي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر
، 2009-2010.

- كمون عبد السلام: مجموعة الاثنيين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية
1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اشراف: عبد الكريم بوصفصاف
،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة ادرار، 2012-
2013.

- منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية(1954-1962)
،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، اشراف: عبد الكريم
بوصفصاف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2005-
2006.

المقالات والدوريات:

- بوقاف عبد الرحمان: الثورة والحرية ، منشور بكتاب : القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، ط1، الجزء 1 ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر، 2003.
- خرنان مسعود :الوحدة المغاربية من خلال موافيق الثورة الجزائرية قيمة مثلى من قيم الثورة الجزائرية ، منشور بكتاب (القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962)، ط1، الجزء 1 ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر، 2003.
- رحاي محمد :المشروع الثوري والايديولوجي في بيان اول نوفمبر ، منشور في كتاب :ثورة التحرير الجزائرية والاستعمار الفرنسي - المنطلقات - الحقائق والابعاد ،اعمال الملتقى الدولي الاول حول تاريخ الثورة الجزائرية ،جامعة 20 اوت 1955 بسكيكدة،دار الهدى ،2007.
- رخيطة عامر :ابعاد ومفاهيم في بيان اول نوفمبر 1954،مجلة المصادر ،اصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،العدد 04 ،الجزائر ،2001.
- زكور محمد:الابعاد الحضارية للثورة التحريرية واثرها في الشعر المغاربي ،مجلة المعيار، دورية علمية محكمة تعنى بالدراسات الاسلامية والاجتماعية ،اصدار كلية اصول الدين والشريعة والحضارة الاسلامية،العدد04،قسنطينة،افريل 2003.
- سعيديوني نصر الدين :نظرة في البعد التاريخي للثورة الجزائرية أي المشروع الحضاري للثورة الجزائرية ، منشور بكتاب :معالم بارزة في ثورة اول نوفمبر 1954 م في الملتقى الاول في باتنة سنة 1989 م ،انتاج جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس (باتنة) ،1999.

- علي عيساني :الجانب التشريعي للثورة الجزائرية ،مجلة اول نوفمبر ،مجلة فصلية - تاريخية-ثقافية -سياسية ،العدد 174 ،الجزائر ،2010 .
- عليوان سعيد:قيم الاسلام في مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية:(من خلال بيان اول نوفمبر 1954،ميثاق الصومام 1956،برنامج طرابلس،1962)،منشور بكتاب :القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) ،ط1،الجزء 1 ،منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية،جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر،2003.
- قدارة شايب:قيم الحوار والتسامح في الثورة الجزائرية وأثرها على الرأي العام الفرنسي (1954-1962)،منشور بكتاب :القيم الفكرية والانسانية في الثورة الجزائرية: ط1،الجزء 1 ،منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية،جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر،2003.
- لميش صالح :الديمقراطية الجماهيرية نموذج من نماذج قيم الثورة التحريرية الجزائرية ،منشور في كتاب :القيم الفكرية و الانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962) ،ط1،ج1،منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية،جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر،2003.
- لونييسي رابح:"بيان اول نوفمبر واسس الدولة الوطنية،الجزور الفكرية والمضمون"،مجلة المصادر ،مجلة سداسية،يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،العدد 07 ،الجزائر ،2002.
- محياوي رحيم :المرجعية الحضارية لثورة اول نوفمبر 1954 واشكالية المفهومية بعد الاستقلال...،المعيار ،دورية علمية محكمة تعنى بالدراسات الاسلامية والاجتماعية، اصدار :كلية اصول الدين والشريعة والحضارة الاسلامية ،العدد 4،قسنطينة ،الجزائر ،2003.

- الطاهر سعود: الثورة الجزائرية والمسألة الايديولوجية -قراءة في بعض النصوص والمواثيق ،مجلة الاداب والعلوم الانسانية، اصدار كلية الاداب والعلوم الانسانية ،العدد 12، قسنطينة، 2011.

- أحمد سعيود :تدويل القضية الجزائرية ،مجلة المصادر ،مجلة سداسية، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، العدد 15، الكرامة للطباعة والنشر، 2007.

- محمد لحسن الزغدي :بيان اول نوفمبر 1954 وأبعاده ،مجلة الدراسات التاريخية ،كلية العلوم الاجتماعية (قسم التاريخ) ،العدد 14 ،الجزائر ،2012.

المعاجم والقواميس:

- بوصفصاف عبد الكريم وآخرون :معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، جزء 1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002.

- مرتاض عبد المالك :المعجم الموسوعي لشرح مصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

-مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

فهرس الاعلام :

- ابن رشد ص 66.
- إلياس دريش ص 30.
- الأنسة كيريا ص 69.
- البشير شيخاني ص 43.
- بن باديس ص 80.
- بن بولعيد ص 27-29-41-43.
- بوجمعة سويداني ص 43.
- جاك شوفالي ص 69.
- ديدوش مراد ص 41-43-44-45.
- رابح بيطاط ص 29-41-43.
- رمضان بن عبد المالك ص 43.
- زيغود يوسف ص 43.
- عبد الحفيظ بوصوف ص 43.
- العربي بن مهدي ص 29-41-43-61.
- عمار او عمران ص 43-45.
- عيسى كشيدة ص 44-45.
- كريم بلقاسم ص 42-43-45.
- محمد العيشاوي ص 44-45.

- محمد بوضياف ص 28-41-44-45-46-67.
- مصالي الحاج ص 27.

فهرس الأماكن :

- اغيل ايمولا ص 45.
- الاوراس ص 64.
- باريس ص 44.
- جرجرة ص 64.
- طرابلس ص 41.
- القاهرة ص 39-46.
- قسنطينة ص 64.
- الهند الصينية ص 39.
- باندونغ ص 83-84-85.

فهرس البلدان :

- بريطانيا ص 58.
- بلجيكا ص 27.
- تونس ص 39-49-75-82-83-85.
- الجزائر ص 25-30-31-32-33-34-35-36-39-40-46-47-51-54-57-60.

-80-74-72-70-64-62

.81

- سويسرا ص 46-41

- فرنسا ص 46-39-32-31

.72-62-61

- المغرب ص 82-75-49-39

.85-83

فهرس المحتويات:

01	مقدمة عامة:
04	الفصل الأول: ماهية القيم
	المبحث الأول: مفاهيم عن القيم
06	○ المطلب الأول: تعريف القيم لغة
07	○ المطلب الثاني: تعريف القيم اصطلاحا
09	○ المطلب الثالث: مفهوم القيم في العلوم الاخرى
	المبحث الثاني: أنواع القيم وخصائصها
13	○ المطلب الأول: أنواع القيم
17	○ المطلب الثاني: خصائص القيم
18	○ المطلب الثالث: علاقة القيم ببعض المصطلحات.
23	الفصل الثاني: التطورات المحلية والدولية عشية اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954.
	المبحث الأول: أوضاع الشعب الجزائري قبل صدور بيان اول نوفمبر 1954 م.
24	○ المطلب الأول: الاوضاع السياسية
29	○ المطلب الثاني: الاوضاع الاقتصادية
31	○ المطلب الثالث: الاوضاع الاجتماعية والثقافية
	المبحث الثاني: خلفيات فكرة البيان وكتابته.
36	○ المطلب الأول: التعريف بالبيان وظروف صدوره
39	○ المطلب الثاني: أهم الاجتماعات التي سبقت البيان
42	○ المطلب الثالث: الشكل النهائي لبيان

47..... الفصل الثالث :أهم القيم التي حواها بيان اول نوفمبر 1954 م

.....المبحث الأول :القيم السياسية في البيان

48..... ○ المطلب الأول: قيمة التزكية

52..... ○ المطلب الثاني:قيمة الوحدة

55..... ○ المطلب الثالث:قيمة السيادة

.....المبحث الثاني : القيم الانسانية في البيان

58..... ○ المطلب الأول: قيمة العدالة والمساواة

62..... ○ المطلب الثاني:قيمة الحرية

66..... ○ المطلب الثالث:قيمة السلم والسلام

.....المبحث الثالث : القيم الحضارية في البيان

72..... ○ المطلب الأول: البعد المغربي

76..... ○ المطلب الثاني:البعد العربي الاسلامي

80..... ○ المطلب الثالث:البعد العالمي

86..... خاتمة

90..... قائمة الملاحق:

99..... قائمة المصادر والمراجع

109..... فهرس الاعلام

109..... فهرس الأماكن والبلدان

111..... فهرس المحتويات